مقترحات تطويرية

عيد الدويهيس

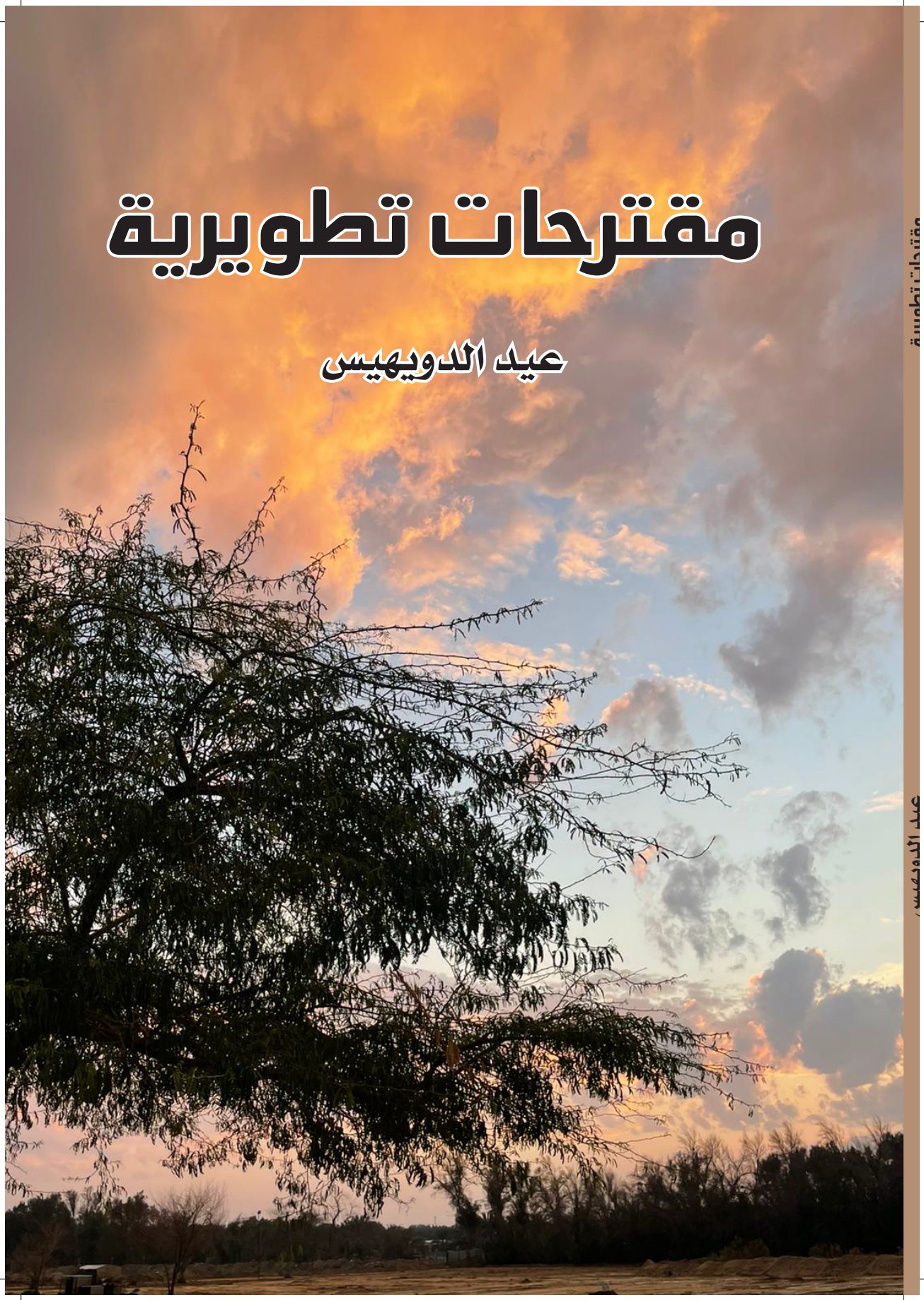

مقترحات تطويرية
عيد الدويهيس

مقترحات تطويرية

عيد الدويهيس

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم
وجزى الله خيرا من طبع أو أعان على طبعه وغفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعـــة الأولى فبراير ٢٠٢٤

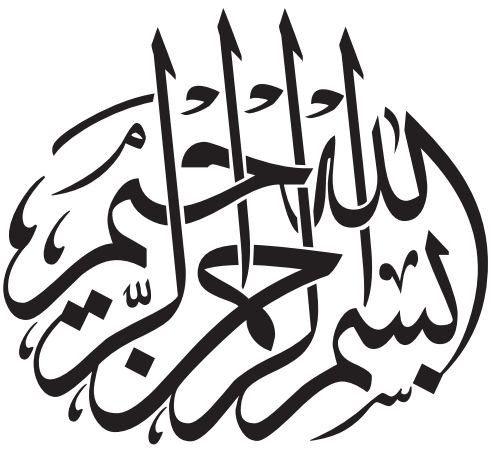
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدمة ٧

مراكز الحوار الفكري ٩

السياحة الفكرية ١١

الإبداع في المدن الجديدة ١٣

أين المدن الحية؟ ١٧

موانئ مختلفة ٢١

تطوير السياحة الوطنية ٢٣

الواحات الرائعة ٢٧

الاستقرار السياحي ٢٩

أجمل رحلة سياحية ٣٣

الأولوية للمستضعفين ٣٥

هيئة شؤون الوافدين ٣٧

تطوير أفريقيا ٣٩

تطوير دولة ٤١

صناعة الوحدة العربية الشعبية ٤٥

مقترح استغلال ثروة الوقت ٤٧

صناعة طفولة جميلة ٥١

تطوير المتقاعدين ٥٣

مقترحات لتطوير الزواج ٥٧
وزارة الأصحاء ٥٩
مطاعم عربية عالمية ٦١
الاستثمار في آسيا الوسطى ٦٣
مكافحة الطقس الحار ٦٥
جمعية مكافحة التبذير ٦٧
مقترحات صغيرة ومتميزة ٦٩
قفزات في العمل التطوعي ٧٣
نحن المقصرون ٧٥
برامج الطموحات والمعنويات والحوافز والفرص ٧٩
مجالس علمية استشارية ٨٣
تصنيف جامعة عربية ٨٥
جامعات عربية مختلفة ٨٧
موسم الهجرة إلى الجنوب ٨٩
تطوير التعليم الإسلامي ٩١
تطوير التعليم العربي ٩٥
أين شهر العلم في المحافظة؟ ٩٧
كيف تطور نفسك؟ ٩٩
إنقاذ علم الإدارة ١٠٣
وما أدراك ما علم التدريب ١٠٥
الهوايات شيء أساسي ١٠٧

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، إن كتاب «مقترحات تطويرية» كتبت فيه أفكار اقتنعت بفائدتها ولا شك أن كثير منها بحاجة إلى حوارات ودراسات حتى نقتنع بصوابها أو خطئها وكلما كانت الفكرة أكبر كلما احتاجت إلى تعمق أكبر وهذا لا يمنع من طرحها هنا بصورة مختصرة لعلها تجد بإذن الله من يهتم بها أو على الأقل ينشرها بين الناس فمقترح مراكز الحوار الفكري مقترح هام جداً ويمكن أن تتبناه جامعات وهناك مقترحات يمكن أن يتبناها أفراد وهم قادرين على تطبيقها وعلينا دائماً أن نشجع الناس على تقديم مقترحات حتى لا نتكلم فقط عن المشاكل وقد تبدو بعض المقترحات من الوهلة الأولى أنها فاشلة ولكن إذا تم عمل تغييرات فيها ستكون ناجحة ونحن بحاجة إلى مقترحات كثيرة للتعامل مع الطقس الحار وقل مثل ذلك عن استغلال ثروة الوقت أو الاستفادة من الصحراء أو إنصاف المستضعفين ويمكن أن يكون مقترح «الابداع في المدن الجديدة» دافع لعمل أبحاث كثيرة لما له من تأثير كبير وأيضاً لما فيه من تحديات جميلة.

وفي الختام أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا الكتاب واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم واسأل كل من انتفع بشيء منه أن يدعو لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

عيد بطاح الدويهيس

الكويت في ٤ رجب ١٤٤٥ هجرية

١٦ يناير ٢٠٢٤ ميلادية

مراكز الحوار الفكري

يختلف الناس في عقائدهم الدينية والفلسفية والعلمانية وكل فئة يعتقدون أنهم على حق ومن يخالفهم على باطل ولأن هناك موانع كثيرة جداً تقلل كثيراً من الحوار الفكري ولأن الحوار الفكري هو من سيساعد البشر بإذن الله على معرفة العقائد الصحيحة والعقائد الباطلة إذن لابد من إيجاد مراكز للحوار الفكري في كل الدول وبين كل أصحاب العقائد وأن يكون بعضها مراكز للحوار الفكري العالمي وأقول في هذا الموضوع ما يلي:

١- نحتاج إلى علماء ومتخصصين في كل فكر ديني أو فلسفي أو علماني فأفضل من يمثل الفكر هم أهله ونحتاج حوار بين المتخصصين ومن هم مهتمين بمعرفة الحقائق الفكرية وهو موضوع يجب أن يهم كل البشر وأن يتم بكل اللغات الرئيسية وأن يأخذ شكل حوارات وأيضاً محاضرات ودورات تدريبية وندوات.

٢- من الضروري التركيز على كل فكر وإبعاده عن السياسة والواقع والتاريخ والأعمال الصحيحة والخاطئة لمن ينتمون له فالنقاش يجب أن يكون فكرياً فقط قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «اعرف الحق تعرف أهله» وخلط الفكر بالبشر والدول والواقع والتاريخ يبعدنا عن الحقائق لأن النقاش فيها حمال أوجه ويصعب في أمور كثيرة بيان الحق من الباطل فيه.

٣- يمكن أن تكون مراكز الحوار الفكري مكان لتنظيم مقررات دراسية لا تزيد عن ثلاثة شهور وتكون جزء من التعليم في الجامعات وتكون مخصصة للطلبة والأساتذة وغيرهم وأيضاً وهذا مهم جداً أن تكون

هذه فرصة للحوار مع المختلفين معهم فكرياً من كل أنحاء العالم وهذا يعني أن طلبة الدراسات الدينية بكافة أنواعها وطلبة الفلسفة وطلبة علم الاجتماع وغير ذلك سيجدون فيها فائدة كبيرة جداً.

٤- ستكسر مراكز الحوار الفكري ثقة كثيرين في عقائدهم وستحطم حواجز منعت العقول البشرية من الحوارات الفكرية منها تشويه الآخرين والعداء التاريخي والاختلافات العرقية واللغوية والاقتناع بأنه لا فائدة من الحوار والاعتماد على أخذ علمهم الفكري من علمائهم فقط.

٥- من الضروري أن تكون إدارة الحوارات الفكرية التي تأخذ يوم أو أيام أو شهور إدارة صحيحة وتركز على الأدلة التي تثبت صواب أو خطأ هذا الفكر أو ذاك لأن الانشغال بأمور أخرى يكون في العادة محدود الفائدة وكم يكون جميل إذا وجدنا أهل الفكر من كل أنحاء العالم يتجمعون هنا وهناك ووجدنا كتيبات متميزة تشرح كل فكر ووجدنا علاقات شخصية وزيارات وابتسامات وسندرك كم أخطأنا في تركيزنا على السياسة والمال وأهملنا إيصال العقول للفكر الصحيح الذي فيه سعادة الأفراد والدول وما بينهما في الحياة الدنيا والآخرة.

٦- يمكن أن تكون مراكز الحوار الفكري بين أبناء الوطن وبعضها على مستوى العالم ويفضل أن يكون كثير منها قريب من مناطق سياحية لأنها تجمع بشر ينتمون لعقائد مختلفة ويمكن أن تكون المطارات مكان لمحاضرات فكرية وتوزيع كتيبات متنوعة وهناك دول تصلح لعمل مراكز حوار فكري عالمي منها مصر والسودان وماليزيا وسلطنة عمان وتركيا والمغرب وبريطانيا واليابان وروسيا والأرجنتين.

السياحة الفكرية

تقوم السياحة العالمية على سياحة الترفيه والتسوق والآثار التاريخية فهي سياحة مادية ولا يعرف العقل المادي غيرها وأدعو إلى سياحة فكرية تهتم بالفكر أي العقائد والمبادئ الدينية والفلسفية والعلمانية وتتعامل مع عقل ونفس الإنسان وطموحاته وأعماله ومشاكله وسأتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- يعتبر الإسلام هو العلم الفكري وعلماؤه هم أساتذة الفكر في العالم ولهذا هم قادرين على صناعة السياحة الفكرية من خلال تجميع كل أصحاب العقائد والمبادئ والحوار الفكري معهم وأيضاً إعداد كتيبات كثيرة مركزة ومختصرة في مختلف مجالات الفكر وبكل اللغات وتكتب فيها آراء الأديان والفلسفات والعلمانيات وننشئ لذلك مراكز للحوار الفكري ويمثل العلماء والمتخصصين في كل فكر فكرهم.

٢- من المتوقع أن تستقطب هذه السياحة الملايين من العلماء والمتخصصين والطلبة والراغبين في معرفة الفكر الصحيح وسنجد فيهم رجال دين وأساتذة جامعات ومفكرين وشباب وغيرهم.

٣- يجب إدارة الحوار الفكري وعمل هذه المراكز بطريقة صحيحة فتكون فيها حوارات كثيرة مباشرة حول العقائد وأدلة صوابها وماذا يقول من يعارضونها وتكون هناك كتيبات وحوارات وأسئلة وأجوبة.

٤- يفضل أن تكون المراكز السياحية الفكرية قريبة من المناطق السياحية الترفيهية لأن فيها تجمع متنوع من البشر ويمكن أن توزع هذه المراكز كتبها في المطارات والمناطق السياحية والأسواق الكبيرة وغير ذلك.

٥- أتمنى أن تقوم الجامعات العربية ووزارات السياحة العربية بالبدء فوراً بعمل دراسات عن كيفية عمل مراكز السياحة الفكرية وعن المناطق المناسبة لها فالعلم والتخطيط وراء كل مشروع ناجح فهل هناك من يبدأ.

٦- أتوقع أن يقول البعض أن السياحة الفكرية لن تجذب أحد وأقول أن تأثيرها في العقول والقلوب أكبر بكثير من السياحة الترفيهية فهي ستجعل العقول البشرية تعمل وتفكر وترى الأمور من زوايا لم تكن تراها ولن يعجز سائح في منطقة سياحية من الذهاب لمراكز الحوار الفكري لمدة يوم أو يومين أو ثلاثة وهناك من يحتاج إلى كتب فكرية متميزة ولكنه لا يجدها.

٧- مما سيجذب الناس للمراكز الفكرية أن تناقش مشاكل الإنسان الاجتماعية من عنوسة وطلاق ومشاكل الشباب وتشرح المبادئ الاجتماعية عند أصحاب كل فكر وكفاءتها في حل هذه المشاكل ويمكن أن يضاف للسياحة الفكرية عمل محاضرات ودورات تدريبية عن المعنويات والزواج والأعمال الخيرية والعنصرية ومشاكل اجتماعية وعن التبذير والفقر وغير ذلك.

٨- يمكن أن تكون المراكز الفكرية مراكز تعليمية من خلال إعطاء مقرر لثلاثة أو أربعة شهور في عدة عقائد دينية وفلسفية وعلمانية مما يستقطب لها طلبة الجامعات في التخصصات الدينية والفلسفية والاجتماعية بل سنجد أن كثير من أساتذة الجامعات بحاجة إلى هذا المقرر وما أجمل أن يتجمع البشر لأول مرة في التاريخ ليتحاوروا بشمولية وعمق وبأعداد هائلة.

الإبداع في المدن الجديدة

يحتاج العالم العربي إلى مئات المدن الجديدة لتكون بديل لمدن قديمة تعاني من ضيق الشوارع وازدحام السيارات وغياب الحدائق والملاعب وغير ذلك وأقترح أن نبتعد عن كل مدينة عربية خمسين كيلو متر ونبني مدينة جديدة وليست منطقة جديدة وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- سيقول كثيرون كالعادة ما أسهل هذا الاقتراح وما أصعب تنفيذه وأقول ما أكثر اليائسين والمتشائمين الذين يعجزون عن عمل إنجازات صغيرة فكيف بالكبيرة وأرى أننا بحاجة أن نبدأ فوراً بدراسة مقترح المدينة الجديدة ونعمل دراسات كثيرة عنه حتى تكون مشروع ناجح وستتطرق الدراسات إلى الحوافز وكيفية التعامل مع الصعوبات وإدارة بناء المدينة والمخططات الحديثة ومراحل بناء المدينة وغير ذلك.

٢- أرى أن هناك مصالح كبيرة جداً لبناء المدن الجديدة فهناك مصالح لأهل المدينة القديمة وهناك مصالح للمستثمرين العقاريين ولشركات الخدمات ولمن يصمم هذه المدن أو ينفذها وغير ذلك.

٣- هناك دور كبير جداً للحوافز في الإسراع في بناء المدن الجديدة فتوزيع أراضي كثيرة مجانية للأغنياء والفقراء ومحدودي الدخل والمستثمرين وللمشاريع الناجحة في المدن القديمة من مستشفيات ومدارس متميزة وغير ذلك سيشجع الكثيرين على الإسراع في البناء وهذا الأمر بحاجة إلى تنظيم وتخطيط ومراحل فالأغنياء مثلاً

عندهم أموال وتعطى لهم أراضي مجانية بشرط أن يتم بناءها في سنتين ومن أهم الحوافز إيجاد خطوط مواصلات للقطارات والسيارات والحافلات وتوصيل سكان المدينة الجديدة بسرعة للمدينة القديمة حيث توجد أعمال كثير منهم.

٤- من المهم تشجيع أهل المدينة القديمة على عمل مشاريعهم المستقبلية في منتصف المسافة بين المدينة القديمة والجديدة حتى تخدم المدينتين فتكون هناك جامعات ومستشفيات وأسواق مركزية جديدة ويمكن عمل مناطق صناعية وزراعية حول المدينة الجديدة.

٥- نعم من الصعب توفير الخدمات كاملة للمدينة الجديدة فهذا أمر يجب أن يتم على مراحل وإذا تم الانتهاء من المرحلة الأولى يتم الانتقال للمرحلة الثانية ولكن المخططات والتكامل موجود ولا يؤثر بناء مرحلة على المرحلة التي قبلها.

٦- اعتقد أن الأموال المطلوبة لبناء المدينة الجديدة موجودة فالأغنياء لديهم القدرة على بناء منازل جميلة في هذه المدينة الجميلة بشوارعها وحدائقها وهوائها وغير ذلك ويستطيع كثير من أصحاب الشقق في المدينة القديمة بيع شققهم وشراء بثمنها شقة أجمل وأفضل بل شقتين في المدينة الجديدة وهناك من متوسطي الدخل من لديه القدرة على شراء شقة بالأقساط كاستثمار أو سكن وسيجد المستثمرين العقاريين فرصة كبيرة للاستثمار إذا أعطيت لهم أراضي كبيرة مجانية وطبعاً بشروط حتى لا يضعوا ثمن غالي للشقق.

٧- لدى الوزارات والشركات في المدينة القديمة والشرطة والجيش وغير ذلك إمكانيات كبيرة للمساعدة في تنفيذ بعض الأعمال المطلوبة في بناء المدينة الجديدة ولدى التكنولوجيات الجديدة في الطاقة والمواد والمياه فرصة ليتم استخدامها ولدى شركات المواصلات فرص كبيرة جداً لعمل وسائل مواصلات مثل المترو بتكاليف قليلة جداً فلا أنفاق مطلوب حفرها بل مطلوب تخطيط ومساحات ويمكن تصميم المدينة الجديدة بصورة متميزة جداً تتلافى عيوب نجدها في المدن القديمة فيتم تنظيم مواقع الأسواق ومواقع العيادات الطبية وغير ذلك ولا أبالغ إذا قلت أنه يمكن عمل أفضل أنظمة المواصلات في العالم بل وأرخصها في هذه المدن.

٨- اقترح على كل دولة عربية أن تبدأ فوراً بإنشاء ثلاث شركات حكومية تتولى تخطيط وإدارة وتنفيذ المدن الجديدة داخل الدولة وفي دول عربية بالبدء فوراً بحشد الطاقات المختلفة لدراسة الجوانب المختلفة من حوافز وتخطيط المدن وشبكة المواصلات وغير ذلك مثل هذا يُقال لشركات القطاع الخاص.

أين المدن الحية؟

هل يمكن تطوير المدن العربية؟ أقول نعم ومما أقترحه ما يلي:

١- **المدينة المتخصصة:** اقترح أن تحرص كل مدينة عربية على التخصص في عدة مجالات على مستوى الدولة أو الإقليم أو العالم العربي فإذا كانت التخصصات مطلوبة للأفراد فهي مطلوبة للمدن أيضاً فنريد مدينة متخصصة بصناعة الأثاث وأخرى بتكنولوجيا الطاقة الشمسية وثالثة في العلاج الطبي وغير ذلك ويمكن أن تتخصص بعض المدن في عدة مجالات.

٢- **التطور العلمي:** ما لا يعرفه كثير من أهل المدن أنهم بحاجة إلى زيادة علم أهل المدينة في كثير من التخصصات خاصة وأن المعدل العام للمستوى العربي في كثير من التخصصات هو جيد أو ضعيف وهذا يتطلب تنظيم دورات تدريبية متطورة وتطوير التعليم والتدريب والبحث العلمي وإيجاد تنافس شديد بين المدارس والجامعات والوزارات والدول والشركات وقيل «إذا كان هناك حصان واحد في سباق فسيكون الأول مهما كان بطيئاً».

٣- **الأراضي المجانية:** اقترح على أهالي المدن توزيع أراضي مجانية كثيرة خارج المدن فإذا تم إعطاء الفقراء ومحدودي الدخل أراضي مجانية وعملت بها منازل متواضعة ولكنها جميلة وكبيرة وبها خدمات فإن هذا يحل نصف مشكلة الفقراء ومحدودي الدخل فالسكن يكلف كثيراً من المال ومن حق الفقراء ومحدودي الدخل الحصول على أراضي كبيرة نسبياً لأن هذا وطنهم.

٤- **الرياضة للجميع**: أي مدينة يمارس أهلها أنواع من الرياضة وبصورة كبيرة هي مدينة ارتفع العمر الصحي لها وقلت الأمراض بها وتحققت فيها فوائد نفسية وجسدية كبيرة.

٥- **مطاعم للفقراء**: كم هو جميل نفسياً أن نجد مطاعم للفقراء في كل مكان من المدينة تقدم وجبات مجانية للفقراء فلا يجوز أن يقبل أهل أي مدينة أن يكون فيها فرد واحد لا يجد طعاماً أو دواء ضرورياً وأي أهل مدينة يعتبرون الاهتمام بالفقراء أولوياتهم عندهم ضمير وإحساس ومثل هذا يقال عن فتح مراكز الترفيه للفقراء مجاناً يوم في الأسبوع وتبرع عيادات الأطباء لمعالجة الفقراء يوم في الأسبوع وهكذا.

٦- **جمعيات مهنية كبيرة**: يجب إيجاد جمعيات مهنية كثيرة في كل مدينة ولها مقرات حتى لو كانت شقة وبعض هذه الجمعيات علمية وأخرى لأصحاب الهوايات ويكتمل جمالها بأن تكون الانتخابات بها ليست صراعات بل تمثل الفئات الأكبر فيها وأن تبتعد عن التنافس السياسي والعرقي والفكري وأؤيد أن تكون هناك أكثر من جمعية علمية أو للهوايات حتى يتنافسوا في العمل لا في الوصول إلى المناصب.

٧- **يوم العائلة**: هناك حاجة لربط العائلة الواحدة خاصة وأن مشاكل الحياة أبعدت الكثيرين من العائلات عن معرفة أقربائهم وذلك بأن يتم عمل يوم في السنة تلتقي به العائلة في الصحراء أو الريف أو على شاطئ البحر للاحتفال بيوم العائلة من خلال أنشطة اجتماعية ورياضية ونحن لسنا بحاجة إلى جعل هذه المناسبة مكلفة مالياً أو

مجال للتفاخر فالمهم فيها أن تكون بسيطة ونحن بحاجة أيضاً إلى يوم المنطقة.

٩- **متحف المدينة**: تجد في بعض المدن عدة هوايات لهم علاقة بالمتحف والآثار والسيارات القديمة وغير ذلك ولا تجد متاحف في المدينة أو تجد متاحف صغيرة مع أن بالإمكان عمل «متحف المدينة» في أرض كبيرة بأطراف المدينة ويتم تجميع المقتنيات المختلفة ويوضع اسم صاحبها في مكان ويتم الحفاظ عليها وأيضاً يتم إضافة أقسام مختلفة حديثة وقديمة وتعريف بأهل المدينة القدماء والمعاصرين وهذا المتحف قد يبدأ خمسة أقسام ويكبر حتى يصبح بعد عشر أو عشرين سنة خمسين قسماً.

١٠- **حديقة المدينة**: تحتاج كل مدينة حديقة كبيرة بل أكثر من حديقة في قلب المدينة لتكون بقعة مختلفة ويمكن عمل مزرعة كبيرة للإنتاج الزراعي ويمكن عمل محمية المدينة وغير ذلك وهذا خارج المدينة.

١١- **تطوير المطاعم**: تترك عملية تطوير المطاعم حالياً للقطاع الخاص مع أن التطوير بحاجة إلى جهود كثيرة فنحن وإن كان عندنا عدد كافي أو كثير من المطاعم إلا أننا نفتقد المطاعم المتميزة في الطعام الطازج والتكاليف وتحقيق ذلك ممكن وممكن أيضاً عمل أماكن جميلة للمطاعم المتميزة.

١٢- **تجميل المدينة**: كثير من الجمال والنظافة والنظام لا يحتاج ميزانيات بل يحتاج تخطيط وإدارة وقد تجد مزرعة مساحتها عشرة

آلاف متر مربع جميلة جداً وتجد مزرعة مساحتها مئة ألف متر مربع قبيحة وقل مثل ذلك عن شوارع ومباني ومساحات وحوائط وشواطئ بحرية ونهرية ولا حدود للإبداع والتطوير والجمال ولكن أين الاهتمام بذلك.

١٣- **من المسئول:** يمكن عمل مدينة حية إذا اقتنعنا أن مسئولية ذلك تقع بالدرجة الأولى على أهلها لا الحكومة أما من ينتظرون أن تقوم بذلك حكومة مثقلة بالمشاكل فسيطول انتظارهم وتنظيف مدينة هي مهمة الأهالي بالدرجة الأولى وعليهم أن يساعدوا البلدية ولا يتركوها وحدها وأي فرد منصف سيقتنع بأن لدى أهالي المدينة طاقات علمية وعقلية وجسدية كبيرة جداً وأنها ليست مستغلة وسيقتنع أن التخطيط والإدارة الفعالة يمكنها تجميل المدينة وتنظيفها في شهر واحد إذا عمل خمسة في المئة من أبناء المدينة وإذا رأينا كم من الأوقات نضيع في المقاهي أو في مشاهدة الهواتف النقالة أو غير ذلك.

١٤- **قيل من يعلق الجرس؟** وأقول لو قامت مدرسة بتنظيف وتجميل شارع في المدينة طوله كيلومتر بجهود المعلمين والطلاب فإن هناك مدارس قد تقلدها في ذلك أو غيره وإذا تم عمل ملعب صغير وبسيط لكرة القدم بجهود رجل من أبناء الحي فإنه سيجد أبناء الحي يستخدمونه وسيشجع أحياء أخرى على عمل ملاعب وهكذا.

موانئ مختلفة

كثير من الدول تفكر بنفسها ولا تنظر نظرة شمولية للعالم لتبحث عن فرص استثمارية أو إنسانية أو غير ذلك ومن يتعمق في الأمور وينظر أيضاً بشمولية سيرى كثير من الفرص ومع أنني لا أعرف شيئاً عن الموانئ البحرية ولكن أعرف أن السفن تتنقل من الغرب إلى الشرق أو العكس أو غير ذلك مما يستغرق فترة زمنية طويلة فما رأيكم أن ننشيء موانئ ضخمة في المنتصف فنختصر المسافة الزمنية خاصة وأن ثمانين في المئة من الشحن العالمي يتم عن طريق السفن وهناك سواحل طويلة في اليمن والصومال وسلطنة عمان تصلح لعمل موانئ عملاقة تلتقي فيها السفن لتفرغ بضاعتها وتنقلها أخرى وفي هذا اختصار المدة الزمنية إلى النصف ومن مزايا هذه الموانئ العملاقة أن مساحتها كبيرة جداً وهذا غير متاح في دول كثيرة كما أن تصميمها المتميز سيجعل فيها مزايا كبيرة من الصعب أن توجد في موانئ كثيرة لأن هذا التصميم سيستخدم أحدث التكنولوجيا وأفضل المواقع وأكبر المساحات وإذا أضيف لهذه الموانئ مطارات للشحن الجوي وسكك حديد وقطارات متطورة وأيضاً تم عمل مراكز تجارية وتجمع المنتجين مع التجار فسنجد الموانئ في الصومال تغذي أفريقيا كلها والموانئ في اليمن تغذي الشرق الأوسط وأوروبا وأعتقد أن هناك دول لها مصالح في إيجاد هذه الموانئ منها مصر لأن قناة السويس ستستفيد ومنها الصين وبريطانيا واليابان وألمانيا وغير ذلك وأتوقع أن تقبل شركات

استثمارية عمل هذه الموانئ وتحقق أرباح منها. ويحتاج مقترح هذه الموانئ عمل دراسات علمية كثيرة تقنع الكثيرين بفائدتها وتبين لهم المصالح التي سيحققونها.

تطوير السياحة الوطنية

ما لا يعرفه الكثيرين أن نسبة عالية من السياح في كثير من الدول هم من المواطنين وهناك سياح من الدول المجاورة وهذا يعني أن التفكير في التطوير السياحي يجب أن يتغير خاصة في الدول العربية التي تقريباً لا تجد سياح ينتقلون مستخدمين الطرق البرية للتأخير في الحدود البرية أو غير ذلك وتعالوا لنتكلم عن تطوير السياحة الوطنية من خلال ما يلي:

١- الجزء الأكبر من الشعوب العربية هم من متوسطي ومحدودي الدخل وهذا يعني أن تخفيض تكلفة الرحلة السياحية أمر مهم جداً وهذا ممكن أن يتحقق بتسهيل السفر البري وتخفيض تذاكر الطيران وأيضاً توفير فنادق وشقق معتدلة ورخيصة وقد يقول قائل أين الأرباح وأقول هي موجودة فأعداد هؤلاء السياح كبيرة جداً وتخفيض التكاليف ممكن أن يأتي بسواح كثيرين عرب وأجانب.

٢- ليس بالضرورة أن تكون الرحلة السياحية شهر مثلاً فيمكن عمل رحلات قصيرة لمدة أسبوع ويمكن عمل رحلات لطلبة المدارس ليتعرفوا على وطنهم أو الدول المجاورة كما أن الجمعيات المهنية من معلمين ومهندسين وغيرهم يمكنهم عمل رحلات لأعضائهم.

٣- نحن قوم لا نجيد عمل الدعاية لما عندنا من مزايا سواء كانت سياحية أو غيرها فلا نجد من يعمل دعاية لجمال الصحراء في الشتاء والربيع ولا نجد فنادق صحراوية ولا تجد حتى البيئة الصحراوية التي كانت موجودة قبل خمسين عاماً أو أكثر، أما شواطئ البحر العربية فهي من

أجمل الشواطئ في العالم ولكن الإهمال أضعفها كثيراً فلا خدمات ولا إزالة للصخور ولا مصدات للأمواج ولا نجد من يمدح الريف العربي أو يوجد فيه فنادق أو يتكلم عن المزارع العربية وفوق هذا لا تجد من يعمل دعاية قوية لأنواع مختلفة من الأطعمة العربية والألعاب الشعبية للأطفال.

٤- نحن اليوم أفضل بكثير مما كنا عليه قبل ثلاثين عاماً ولكننا لازلنا نحتاج الكثير لحصاد ثمرات السياحة وغيرها فهل نقوم بعمل قفزات كثيرة خاصة وأن عندنا الآن طرق برية ممتازة في كثير من دولنا وعندنا خدمات لا بأس بها من فنادق وغيرها.

٥- كثير جداً من المشاريع السياحية ليست معقدة ولا تحتاج تكنولوجيا متطورة ولا تكاليف كبيرة فتزويد بعض الشواطئ ببعض الخدمات يعني الكثير وعمل مطاعم متنوعة ومتميزة أمر مهم جداً وتوفير بضائع عربية تقليدية وحديثة في مراكز تسوق أمر يستحق الاهتمام وعمل ألعاب شعبية أمر يجذب الصغار والكبار.

٦- ليست السياحة الترفيهية هي السياحة الوحيدة فهناك السياحة الدينية والسياحة البيئية والسياحة الثقافية وغير ذلك ونحتاج لعمل برامج تلفزيونية وكتيبات سياحية فاليمن كدولة تعتبر مجهولة سياحياً ولا نعرف شيئاً عن البصرة أو حلب أو الخرطوم ونادراً ما تجد عرب زاروا قسنطينة أو حمص أو مسقط أو تبوك ولا يعرف الكثيرون شيئاً عن أين عاش امرؤ القيس أو الفرزدق أو عنترة أو غيرهم.

٧- ما رأيكم بعمل الباص العجيب وهو الباص الذي يأخذ السياح عرباً

أو أجانب في رحلة لمدة أسبوعين أو أكثر ويقوم بعمل رحلات متنوعة رحلة مخصصة للصحراء والريف والشواطئ العربية ورحلة مخصصة لزيارة بغداد وعمان ودمشق ورحلة مخصصة لمصر وليبيا ورحلة مخصصة للسعودية وعمان وهكذا وميزة الباص العجيب أنه يلغي تكاليف تذاكر الطيران بين الدول ويخفض تكاليف التنقل وإذا تم عمل هذه الباصات العجيبة ولم يتم إيقافها لساعات على الحدود العربية فإنني أتوقع أن نرى آلاف الباصات العجيبة تجوب العالم العربي.

الواحات الرائعة

ما هو شعوركم إذا كنتم تسيرون بسيارة أو حافلة في الصحراء العربية وأنتم مرهقين ووجدتم واحة كبيرة قريبة من الطريق فيها سكن جميل ورخيص ومطعم متميز وأسعار متميزة ومزرعة منتجة وملاعب رياضية وأحواض سباحة خاصة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأطفال وغير ذلك لا شك أنكم سترتاحون فيها لساعات أو تقرروا المبيت لليلة أو أكثر فكيف إذا أضفنا لذلك ركوب الخيل ووجود حيوانات وطيور وألعاب للأطفال وغير ذلك وهذا يعني أن هذه الواحة جمعت جمال الريف مع جمال الصحراء مع جمال البحر خاصة وأن السفر بالسيارة متعب إذا كان لمسافات طويلة وهناك نقص للخدمات على الطرق مما ألغى جاذبيته من كثير ممن جربوه وآن الأوان لتغيير هذا الواقع وجعله جميلاً جداً ليس فقط للسياح والمسافرين بل أيضاً للمواطنين ممن يرغبون بقضاء أيام في الصحراء العربية في الشتاء والربيع ولا يجدون مساكن في الصحراء ولا ماء ولا خدمات ومشروع الواحات الرائعة يمكن أن يجذب سياح أجانب وأحياناً تكون مراكز لدورات تدريبية لأن من ضروريات التدريب إبعاده عن بيئة العمل وهذه الواحات ستكون أجمل بإذن الله إذا تم عمل محمية صحراوية ملاصقة لها حتى لو لم تكن كبيرة جداً وإذا أضيف لها أن منازل الواحات جميلة وبسيطة وصممها مهندسون مبدعون وبنماذج مختلفة وهنا أمر مهم أن كثير من الجمال والتميز لا يتطلب أموال كثيرة كما يصرف على الفنادق الفاخرة بل يحتاج إلى علم وذكاء وإخلاص ويمكن أن تكون هذه الواحات مساكن للسياح

لينتقلوا منها إلى زيارة مدن قريبة والسؤال هنا أين العلماء والمتخصصين العرب من مهندسين ومتخصصين بالسياحة ومستثمرين ولماذا لا يبدعوا في عمل هذه الواحات ويتنافسون بينهم ويستخدمون التكنولوجيا الحديثة من طاقة شمسية وتحلية المياه والاستفادة من المياه الجوفية واختيار منتجات زراعية مناسبة ومن مزايا تجميع عدة مشاريع في مكان واحد هو إضافة مزايا كثيرة منها السكن والسياحة والهدوء، وغير ذلك ومن الغريب أن تكلفة عمل الواحة ليست كبيرة ولا تحتاج المحمية غير سور وطبعاً الخطوة الأولى عمل دراسات عنها ومسابقات بين المهندسين وحتى الطلبة والثانية تشجيع عملها وأقول وأكرر لا حدود للإبداع في هذه الواحات وغيرها فاجعلوا العلم والعقول يعملان لتحقيقها.

الاستقرار السياحي

نتيجة الطقس الحار جداً في منطقة الخليج فإننا نشهد منذ خمسين سنة إلى اليوم هجرة صيفية هدفها الأول الطقس الجميل وكثير من الأمور تركت بلا تخطيط ولا تنظيم ومنها السياحة الصيفية فقد شاهدنا السياح الخليجيين يذهبون إلى مناطق مختلفة ويتركزون في دول ثم ينصرفون عنها وسأتكلم هنا عن الاستقرار السياحي وأقصد به حاجة الخليجيين إلى دول للاستقرار بها صيفاً وسأتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- تكلف السياحة الخارجية كثير من المال في كثير من الأحيان لارتفاع أسعار الفنادق والطعام وغير ذلك ويمكن تخفيض التكاليف لدرجة كبيرة بشراء شقة للإقامة الصيفية ففي هذا جانب استثماري وأيضاً جانب سياحي وظهرت في السنين الأخيرة وبصورة كبيرة رغبة في شراء الشقق وهذا توجه صحيح.

٢- من الضروري جداً التفريق بين الاستقرار السياحي وبين الرحلات السياحية العادية فالاستقرار السياحي يعني الاستقرار في مدينة أو ريف أي لن يكون هناك تنوع في الأماكن السياحية حتى لو كانت مدينة سياحية كبيرة لأنه خلال شهر أو اثنين أو ثلاثة سيتم إعلان الملل من المناطق السياحية ومن يريد السياحة العادية فعليه أن يذهب كل سنة إلى دولة سياحية مختلفة والأفضل أن تكون مختلفة كثيراً حتى يرى العالم.

٣- هدف الاستقرار السياحي هو تحقيق أهداف منها العيش في منطقة

ذات طقس جميل وتخفيض تكاليف السياحة كثيراً وأيضاً التمتع بمزايا السفر للخارج من طعام وتسوق وريف جميل وغير ذلك أو أغلبه ولهذا على الخليجي أن يبحث عن مناطق سياحية أو غيرها تحقق له هذه الأهداف، والغريب أن كثير من المناطق غير السياحية هي جميلة ورخيصة وطقسها بارد وتعامل أهلها أفضل.

٤- من مزايا الاستقرار السياحي أنه يكون في الغالب مركز لتجمع الخليجيين وهناك كثير من الخليجيين يرغبون بالعلاقات الاجتماعية في الخارج فتجد أقارب يشترون شقق في نفس المدينة وكذلك يفعل الزملاء كما أن زيادة أعداد المتقاعدين جعل بعضهم يقضي شهرين أو ثلاثة أو أكثر سنوياً في شقته خارج الوطن وفي هذا تغيير يحتاجونه وتذكروا أن أعداد المتقاعدين تزداد كثيراً.

٥- مما اقترحه أن يبتعد الخليجيين قدر الإمكان عن المناطق السياحية المشهورة فهناك مناطق كثيرة جميلة لا يعرفونها فالمناطق السياحية غالية وفيها أعداد كبيرة من السياح وعلى سبيل المثال تجد السياح الخليجيين يتركزون سياحياً واستقراراً أيضاً في بورصة واسطنبول وطرابزون في تركيا مع العلم أن هذه مناطق قليلة مقارنة بعدد المحافظات في تركيا وهي واحدة وثمانون محافظة فالتنوع مهم كما أن هناك دول سياحية كثيرة علينا أن نتعرف عليها ونتخذها مناطق للاستقرار السياحي منها أوزبكستان وماليزيا وكازخستان وغير ذلك.

٦- من مزايا الاستقرار السياحي أن كبار السن من الخليجيين يريدون الاستقرار ولا يحبون الحياة في الفنادق أو التنقل في الرحلات

السياحية والفرق كبير بين الإقامة في شقة تملكها وبين الإقامة في الفندق والهدف الأول لهؤلاء يجب أن يكون المشي لصحة أجسادهم والهدف الثاني التغيير.

٧- هناك من الخليجيين من يفضل تأجير شقق بصفة دائمة ويعتبرون أن هذا أفضل من الشراء لأنه يربطك بمكان واحد وأقول بل الشراء أفضل لأن أسعار التأجير تزداد ويمكن بيع الشقة بسعر أفضل بعد ثلاث سنين أو أكثر والشراء في المكان الجديد الذي ترغب به.

أجمل رحلة سياحية

قال رحالة سويسري وهو يسير حول منزله «أجمل رحلة قمت بها تلك التي في منزلي»، ويقصد أن هناك الكثير من الجمال والمتعة حولنا أو في وطننا ولكن لا نراها ونظن أن التجوال حول العالم هو ما يوصلنا للجمال والمتعة، وتعالوا نتكلم عن هذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- هناك كثير من المزايا والمتعة والجمال في الحي الذي نسكن فيه وفي مدينتنا ووطننا فهناك منظر ريفي وطني جميل وصحراء فيها مزايا وبحر له جماله، وهناك هوايات ممتعة مثل صيد الأسماك أو ممارسة الرياضة أو تربية الدواجن أو غير ذلك، وهناك كثير من الجمال المعنوي حولنا فما أجمل أن تجلس مع مجموعة فيها من هو خفيف الدم أو تجلس مع رجل كبير جلسة يتكلم عن قصص الماضي أو ترى أفراد يساعدون الفقراء والمرضى أو تقرأ كتاب مفيد أو ممتع.

٢- هناك كثيرون منا ينشرون اليأس والإحباط ويكررون علينا التذمر والشكاوي فهم لا يرون في مؤسساتهم أو مدارسهم أو أوطانهم إلا السلبيات بل يعيشون فيها من كثر ما يتكلمون عنها وعلينا أن نبتعد عن هؤلاء، قال الشاعر إيليا أبو ماضي:

والذي نفسه بغير جمالٍ لا يرى في الوجود شيئاً جميلا

٣- من ليس مقتنع بجمال الرحلات داخل الوطن أطلب منه أن ينظم رحلة لعشرين طفلاً للريف أو الصحراء أو البحر يكون فيها ألعاب شعبية ومسابقات وأن يجعل الأطفال يطبخوا طعامهم وغير ذلك

وسيجد أنهم تمتعوا بالرحلة كثيراً وأنها أفضل بكثير من قضاء يوم في لندن أو جنيف.

٤- كثير من الجمال موجود في الأطعمة العربية وهي كثيرة ومتنوعة ولكن كثيرون من الجيل الحالي لا يعرفون ولا يهتمون بالتعرف عليها وهناك جمال أكثر للحكايات العربية الحديثة والقديمة التي تبين بر الوالدين وقصص الكرم وإعانة المحتاج وصلة الرحم والشجاعة وترابط الأخوة وغير ذلك لا يراها كثيرون ولا يعرفها العالم فانشروها جزاكم الله خير.

الأولوية للمستضعفين

مما يدل على رقي دولة وعدلها أن تعطي الأولوية في الاهتمام للفقراء ومحدودي الدخل لأن الأغنياء ومتوسطي الدخل يحصلون على كثير مما يريدون لأنهم أقوياء في حين أن من يحتاج المساعدة والعدل هم المستضعفين وسأتطرق للاهتمام بالمستضعفين من خلال ما يلي:

١- يواجه المستضعفين مشاكل كبيرة في السكن والمأكل والعلاج والتعليم وغير ذلك ومن حق الفقراء بناء مساكن كبيرة حتى لو كانت بسيطة فهناك تطور في مواد البناء ومن حقهم أن تكون مناطقهم جميلة ومنظمة وكل هذا ممكن وإذا نظرنا للسكن سنجد أنه بالإمكان وبسهولة توزيع أراضي مجانية لهم فما أكثر الأراضي العربية الخالية ويكفي توفير نظام متطور للصرف الصحي والطرق الرئيسية ويمكن الحصول على الكهرباء بالطاقة الشمسية أو غيرها وكذلك الماء ومع مرور السنين وتطور التكنولوجيا سيحصلون على هذه الخدمات.

٢- لا يشعر كثير من الناس بصحتهم إلا في حالة المرض وخاصة الأمراض الخطرة أو التي تحتاج عمليات ولا يجوز إطلاقاً حرمان الفقراء من حق العلاج فهذا يجب أن يكون على رأس أولويات الدولة والبند الأول في الميزانية وإذا تم توفير أراضي للسكن للفقراء ومحدودي الدخل والعلاج لهم فقد تم حل نصف مشاكلهم.

٣- جزء لا يتجزأ من المساواة الوطنية أن نثبت بالأعمال وجود المساواة ووجود التكافل الوطني فيمكن أن يقوم المعلمون بإعطاء دروس

خصوصية مجانية لأبناء الفقراء بمعدل درسين في الأسبوع وأن تقوم عيادات الأطباء بتخصيص يوم أو نصف يوم لعلاجهم مجاناً وأن تكون عشرة في المئة من العمليات في المستشفيات الخاصة مجانية للفقراء ويخصص أيضاً يوم في الأسبوع في المراكز الترفيهية للفقراء فلا يجوز أن يبقى أطفال الفقراء محرومين من بعض أنواع الترفيه وعيونهم تراه ولا يجوز أن يحرم طالب فقير مجتهد من الدراسة الجامعية في الجامعات الحكومية والخاصة.

٤- هناك فئة من المستضعفين وظيفياً وبعض هؤلاء من متوسطي الدخل والأغنياء ونعرف أن الواسطة القوية تفتح أبواب مغلقة فتجد الواسطة تنقل فرد فاشل إلى منصب مدير وتجدها تنقل فرد متمرد من مكان عمل حكومي إلى آخر وغير ذلك ونحن بحاجة إلى جمعيات مهنية تحقق العدالة الوظيفية وصحيح أن أبواب القضاء مفتوحة ولكن الصحيح أن من يلجئون للقضاء أقلية وأننا بحاجة إلى جمعيات مهنية تحقق العدالة الوظيفية من خلال المطالبة بها وتعريف المسئولين بوجود ظلم.

٥- من فئات المستضعفين هي فئة المشردين ممن لسبب أو آخر يسيرون في الشوارع بلا مسكن ولا مال وما يحتاجه هؤلاء قليل جداً فهم بحاجة إلى جزء من غرفة وطعام ويمكن وبسهولة عمل منازل متفرقة في كل مدينة تأوي هؤلاء المشردين بل وتساعدهم بإيجاد وظائف لهم أو حل مشاكلهم الاجتماعية أو غير ذلك ولا يمكن أن يقبل إنسان عنده إحساس بإهمال المشردين.

هيئة شؤون الوافدين

اقترح عمل هيئة لشؤون الوافدين في الدول العربية التي توجد بها أعداد كبيرة من الوافدين وهذه الهيئة ليست وزارة العمل بل تهتم بالوافدين بصورة عامة وسيكون لها علاقة مع وزارة العمل فالوافدون يعيشون حياة كاملة وأتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- يقوم الوافدين بدور كبير في بناء الدول التي يعيشون بها وهذا شاهدناه واضحاً في دول الخليج العربي فقد كانوا القيادات العلمية في التعليم والطب والإدارة والمقاولات والتجارة وغير ذلك ومن الخطأ جداً أن نقول أن العلاقة بيننا وبينهم أجر مقابل عمل أو من يقول لولا الراتب لم يأتوا فأقول لولا الراتب لم يعمل المواطنون أيضاً.

٢- هناك عنصرية أخذت تزداد في الدول التي فيها وافدين فتجد من المواطنين من يقولوا أخذوا وظائفنا أو يشاركوننا في خدماتنا الصحية أو غير ذلك وأقول دعوكم من الحسد والأنانية فلا أحد يأخذ رزق أحد وهناك فرص للجميع إذا أحسنا الإدارة والتخطيط وهم أخوة لكم في العروبة والإسلام أو على الأقل الإنسانية.

٣- التعايش بين البشر أمر مطلوب مهما اختلفت أديانهم والمصالح المتبادلة موجودة على مدى التاريخ وحالياً والأساس هو العدل والمساواة والتعاون وستكون الدنيا أجمل أما العنصريين والحاسدين فسيشعرون بالضيق.

٤- لدى الوافدين طاقات علمية كبيرة لا يتم استغلال الكثير منها لقيود في العمل والحياة العامة فالنادي الأدبي سيصبح أكثر نشاطاً وتنوعاً إذا استفاد من الأدباء الوافدين وقل مثل ذلك عن الرياضة وغير ذلك.

تطوير أفريقيا

تعرضت أفريقيا إلى استعمار مباشر لقرون واستعمار غير مباشر موجود حالياً في بعض دولها وعلينا كواجب إسلامي وإنساني أن نسعى لتطوير أفريقيا ومما أقترحه:

١- أهم ما تحتاجه أفريقيا هو العلم والتعليم فإذا تطور رصيدها العلمي والتعليمي وخاصة من خلال إيجاد سلطة علمية ومجالس علمية ومعاهد أبحاث فإن هذا سيساهم كثيراً في تطويرها ومن المهم استعمال القنوات الفضائية ووسائل التواصل الحديثة في زيادة العلم للكبار والطلاب والمسئولين وغيرهم.

٢- نحن بحاجة إلى معاهد أبحاث عربية متخصصة في شؤون أفريقيا لتقوم بعمل دراسات علمية كثيرة تفتح لنا ولهم فوائد كثيرة اقتصادية وغيرها وجزء من عملها تقديم دراسات جدوى اقتصادية وغيرها للمشاريع التنموية سواء كانت زراعية أو صناعية أو خدمية.

٣- هناك أفكار ومقترحات تنموية كثيرة وعلينا أن نبحث عن أكثرها نجاحاً فمثلاً قد يكون عمل مطار كبير في منطقة فيها ثروة حيوانية ضخمة أمر مفيد جداً في تحقيق ثروة لهذه الدول وأيضاً توفير اللحوم بأسعار معتدلة لدول عربية وأجنبية وهذا المقترح لا يكلف الكثير وبالتأكيد توجد مقترحات أخرى ناجحة.

٤- تحتاج أفريقيا إلى مدن جديدة كثيرة فالتقدم بأنواعه مرتبط بالمدن لا القرى ويمكن عمل مخططات حديثة ومتميزة لمدن أفريقية

واستخدام التكنولوجيا الحديثة كالطاقة الشمسية وغيرها في توليد الكهرباء ويمكن عمل منازل كبيرة وجميلة ورخيصة بمواد جديدة وسنجد بإذن الله أن هذه المدن ستكبر بسرعة.

٥- تحتاج أفريقيا إلى مبادئ وأخلاق وجهود كثيرة لمحاربة العنصرية لأنها مجتمعات تنقسم إلى أعراق وقبائل وعلينا استخدام الإعلام بأنواعه والتعليم والبرامج التلفزيونية لإقناعهم بمحاربة العنصرية.

تطوير دولة

يمكن تطوير كل فرد ودولة وما بينهما مهما كانت أوضاعهم سيئة إذا زاد رصيدهم من النوايا الحسنة والعلم بأنواعه وأهمها العلم بالإسلام وزادت أعمالهم المفيدة وسأتكلم هنا عن بعض المواضيع منها ما يلي:

١- **الاعتماد على الذات:** من أهم معوقات تطوير الفرد والدولة وغيرهما هو إلقاء اللوم والتخلف والمشاكل على الظروف وهذا المسئول أو ذاك وهذه الدولة أو تلك أو على الحكومة أو الشعب وسيحصل تطور كبير جداً إذا اقتنعنا أن أغلب أسباب الفشل نابعة منا كأفراد ودول وشعوب وأن علينا أن نصلح من نوايانا ونطور علمنا ونزيد من أعمالنا الصالحة ونحطم قيود اليأس والتشاؤم والخلافات ونعتمد أولاً على الله سبحانه وتعالى وثانياً على أنفسنا.

٢- **العمل الجماعي:** من ينظر للمؤسسات والدول يجد إمكانيات هائلة جداً اقتصادية وفكرية وثروات وعلاقات وغير ذلك وسيجد أن الأموال كثيرة في الوطن وخارجه وستتحرك إذا وجدت فرص حقيقية ووجدت حوافز ومحاربة للفساد والروتين ونحن العرب أصحاب ثقافة ضعيفة في العمل الجماعي كأفراد ومؤسسات وقطاعات وأيضاً بين الدول العربية ويعني العمل الجماعي تحقيق مصالح مشتركة وليس مصالح لطرف واحد ويعني أن نساعد الآخرين في تحقيق مصالحهم وسنكسب من ذلك في الدنيا والآخرة وقيل الاتحاد قوة والتفرق ضعف وأقول التعاون والعمل الجماعي قوة كبيرة حتى للفرد قيل «الفرد ينتج

بالعمل الجماعي أكثر مما لو عمل بمفرده» وهذا ينطبق على وزارات ومؤسسات وشركات وجمعيات مهنية وقبائل وعائلات.

٣- **الأبحاث العلمية**: إذا عرفنا أن التطور ينقسم إلى قسمين علمي وعملي فإن الاهتمام بالتطور العلمي مطلوب ويجب أن نعمل أبحاث ودراسات كثيرة جداً بمبادرات فردية وجماعية ومؤسسات وهذه الأبحاث مطلوبة من وزارات وبنوك ومؤسسات وليست فقط من الجامعات ومعاهد الأبحاث ونحن بحاجة في كل دولة عربية إلى عشرات الآلاف من الأبحاث وأن نحول دولنا إلى ورش عمل بحثية وتدريبية وتعليمية وسنكتشف مزايا ونقاط قوة لا نعرفها وسنجد فرص لم نكن نشاهدها وسنصنع حلول لصعوبات وتهديدات نعاني منها فالعلم سلاح ذري في مواجهة الكسل واليأس وهدر الإمكانيات وسيؤدي العلم إلى تطوير قراراتنا وأعمالنا وبرامجنا وخططنا.

٤- **محاربة الفساد**: كثير ما يربط الناس بين محاربة الفساد وبين الحكومة ويعتبرون هذه مسئوليتها وحدها وإذا بحثنا عن دور الأفراد والأسرة والعوائل والقبائل والزملاء وغيرهم سنجد أن لهم تأثير في جعل المفسدين يتألمون من فسادهم فأين دور العقلاء في نصح الفاسدين؟ وإن لم يرتدعوا قاطعوهم اجتماعياً فالتأثير النفسي كبير على كثير منهم وكيف إذا جاء نقدهم من إخوانهم وأقاربهم.

٥- **التفكير خارج الصندوق**: أحب شخصياً التميز والحلول الغريبة الصحيحة والتفكير خارج الصندوق وعدم تقليد الآخرين وكسر القيود التي نصنعها في عقولنا ودولنا وهي تضرنا، فكم سنحل من

مشاكل لو قامت كل دولة عربية بإعطاء عشرات الآلاف من الأراضي الزراعية والسكنية والصناعية مجاناً وكانت تركيا قبل عشر سنوات تشترط المعاملة بالمثل في الاستثمار العقاري وكان الكويتيون من أربعين عاماً يرفضون ذلك مع أنه يحقق لهم مزايا استثمارية كبيرة جداً ولكن هذه الفرص ضاعت لعقود ولما اتخذت تركيا قرار بالسماح للكويتيين وغيرهم بالاستثمار حقق لها فوائد كبيرة والطريف أن مخاوف الكويت وهمية من الاستثمار الخارجي فمن يريد شراء عقار في الكويت بثمن غالي جداً.

٥- **أين الخطة**: قلت في كتابي «التخطيط الوهمي» إن وضع التخطيط في العالم العربي مثل وضع عنتره في بني عبس قبل أن يعرفوا قوته وشجاعته وأدعو إلى أن يتم تعليم علم التخطيط في كل مكان وزمان في العالم العربي وأن يتخصص كثير من أصحاب التخصصات الأخرى في علم التخطيط كتخصص ثاني لهم فهو تخصص مهم جداً وقال أهل التخطيط عناصر النجاح ثلاثة «التخطيط ثم التخطيط ثم التخطيط» ولي شخصياً بعض الكتب في التخطيط موجودة على الإنترنت فاقرأوها.

صناعة الوحدة العربية الشعبية

هناك وحدة بين دول وكم يتمنى كثير من العرب إيجاد هذه الوحدة ولكن لأسباب مختلفة تم اعتبار ذلك حلماً وخيالاً وهذا ليس بصحيح وأدعو الشعوب العربية إلى صناعة وحدة عربية فالاتحاد قوة وإن لم يكن هناك اتحاد فعلى الأقل التعاون الكبير قوة ومن لا يبذل جهود كبيرة في صناعة الوحدة الشعبية سيجد نفسه وحيداً عند الأزمات وهذا واقع مشاهد وسنشاهده أكثر ويمكن صناعة الوحدة الشعبية بأن نرتبط ببعضنا تعليمياً واقتصادياً وعلمياً واجتماعياً وسياحياً وثقافياً وغير ذلك فإذا تم تفضيل شراء المنتجات العربية فنحن نحقق إنجاز كبير ولاشك أن كثير من المنتجات العربية عالية الجودة وكثير منها لا بأس به وشرائنا لهذه المنتجات يقوي الاقتصاد العربي لهم ولنا وإذا اخترنا لطلبتنا جامعات عربية بدل الجامعات الأجنبية فقد حققنا ترابط مهم وعلاقات مهمة وإذا تعاونت آلاف الجمعيات والنقابات التعليمية والعلمية والاجتماعية فيما بينها فقد حققنا فوائد كثيرة وعلى كل أستاذ جامعي أن يقيم علاقات مع زملائه العرب وأن يعرف أبحاثهم وأن يتعاون معهم في أبحاث مشتركة وإذا تحرك عدة ملايين من السياح العرب لجعل دول عربية وإسلامية اختيارهم السياحي فقد تمتعوا أكثر ووجدوا وظائف لكثير من العرب ولا شك أن الخطوة الأولى هي التعرف على الشعوب الأخرى وماذا لديها وبماذا تمتاز وأيضاً ماذا تحتاج في مختلف المجالات وهذا سيفتح أبواب كثيرة مغلقة الآن لأننا لا نعرف عنها فلا نعرف أن هذا المستشفى العربي فيه أطباء أكفاء ولا نعرف أن هذه الشركة العربية

الناجحة يمكن عمل عدة شركات مثلها في دول عربية أخرى لأنه تراكمت عندها خبرات في الزراعة أو الصناعة أو الخدمات وستجد شركاء يرغبون بالتعاون معها في الدول الأخرى وطبعاً سنجد من يقول هناك صعوبات وقيود قانونية واختلافات سياسية وغير ذلك وأقول هناك حلول وهناك رغبة كبيرة في التعاون وما أقوله ليس خيال وانظروا إلى سهولة التنقل برياً وجوياً بين كثير من الدول العربية وهناك وسائل التواصل الحديثة والتي لم نستغلها للبناء والتعاون ولكن أصحاب المعنويات الزجاجية يريدون كل شيء جاهز وإلا لن يتحركون ونحن بحاجة إلى نوعية ترى المزايا والمصالح وتوجد حلول للصعوبات أما النوعية المتشائمة واليائسة فهي لن تبنى وطنها ولن تبني وحدة عربية شعبية.

مقترح استغلال ثروة الوقت

من أكبر الثروات الشخصية والأسرية والقبلية والوظيفية والوطنية هي ثروة الوقت، ونسبة كبيرة منها ضائعة ولا أبالغ إذا قلت أن أكثر من مليار ساعة عربية تهدر يومياً إن لم يكن أكثر من ذلك وأتمنى أن نستخدم لغة الأرقام حتى نعرف حقائق واقعية وغيرها لا نراها اليوم وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- معروف أن الإنتاجية الحكومية العربية في أغلب دولنا هي منخفضة فهناك بطالة مقنعة وهناك هدر لعلم ومعلومات ومهارات كثيرة لأنه لا يستفاد منها حتى بنسبة عشرين في المئة ولهذا اقترح إيجاد أعمال حكومية كثيرة جداً لتشغيل هذه الطاقة الكبيرة جداً كما أن من المهم تشجيعهم على الحصول على شهادات أعلى وتسهيل البعثات والإجازات الدراسية والأنشطة التدريبية والانتداب الكلي والجزئي وتأهيل كثير منهم لأعمال يحتاجها سوق العمل.

٢- يمكن إعطاء نسبة كبيرة من العمالة الحكومية للقطاع الخاص ضمن شروط منها أن يستخدمها في مشاريع جديدة ويعطيها مثلاً ربع الراتب إضافة إلى راتبها الحكومي ويستفيد القطاع الخاص لأن الموارد البشرية جزء كبير من تكلفة أي مشروع ويمكن أن تعمل بعض العمالة الحكومية في القطاع الخاص بصورة جزئية وتستفيد من تعلمها خبرات جديدة تؤهلها لعمل مشاريعها الخاصة وأنبه هنا إلى أمر هام جداً وهو أننا بحاجة إلى حلول غريبة وبعضها قد لا يكون

مطبق في أي دولة في العالم ولكنه مناسب جداً لنا ويجب تغيير القوانين واللوائح حتى تناسب ما نريد من حلول.

٣- هناك بطالة كبيرة جداً ويجب أن نفكر في حلول لها وليست عندي حلول ولكن على الجامعات ومعاهد الأبحاث والوزارات والشركات وغيرهم أن يبحثوا عن حلول فالفراغ تدمير للثروة البشرية التي هي أهم ثروة ومشكلة البطالة كبيرة جداً ولكن التعامل معها ضعيف.

٤- تجد كثير من الناس مشغولين بواجبات اجتماعية مثل الأفراح والتعازي أو الجلوس على المقاهي أو استخدام الهواتف النقالة أو مشاهدة مباريات كثيرة في كرة القدم أو في التسكع في الأسواق أو غير ذلك وأقول هذا بحاجة إلى تغيير كبير فالواجبات الاجتماعية مهمة ولكن بحدود ويجب توجيههم لأعمال تنفعهم وقراءة الكتب والذهاب للصلاة في المسجد وقراءة القرآن وممارسة الرياضة والعمل في الجمعيات الخيرية والمهنية وكم من جمعية مهنية تمر عليها فتجدها ميتة أو ضعيفة النشاط.

٥- كثير من الناس لا يحسنون استخدام أوقاتهم لأنهم لا يعلمون وهم بحاجة لمن يعلمهم وعلينا أن نوجد مؤسسات حكومية وشعبية تعلمهم وهناك من يقول أنا لا أتقن عمل تجاري أو غيره وعلينا أن نقول لهم تعلم وغير تخصصك أو عملك إن لم يكن يعجبك أو لا يحتاجه السوق وكثير من الناجحين نجحوا في أعمال لا علاقة لها بتخصصهم الجامعي ونحن في عصر توفرت فيه وسائل كثيرة للتعرف على تخصصات جديدة ومهارات جديدة فلنستغل هذه الفرصة الكبيرة.

٦- هناك كثير من الأعمال يراها البعض هامشية أو لا مردود مالي لها أو العمل فيها ليس ممتع ولو عملوا فيها لوجدوها هامة أو لها مردود مالي أو فعلاً ممتعة ولهذا أؤيد القيام بتجارب في أنواع مختلفة من العمل وأؤيد أن نعتبر كل عمل شريف مهم وما لا يعرفه كثيرون أن الأعمال أجمل من الراحة حتى لو كانت أعمال متعبة وأن الكسل والراحة إذا زادت عن حدهما فيصبحان مرضان يضران العمل والجسم.

صناعة طفولة جميلة

قال الأستاذة منير شفيق رحمه الله عن طفولته في القدس وهو من مواليد ١٩٣٦ «كانت حياة جميلة ولا يمكن لطفل أن يعيش طفولة أجمل وأكثر غنى من الطفولة في القطمون وبقية أحياء القدس الجديدة» من كتاب من جمر إلى جمر صفحات من ذكريات منير شفيق للأستاذ نافذ أبو حسنة وأقول ما أسوأ طفولة كثير من الأطفال حالياً حيث هم مسجونين في منازلهم ومرتبطين بوسائل التواصل الحديثة ولا يمارسون كرة القدم ولا يعرفون أبناء جيرانهم ومنطقتهم وليس لهم تفاعل مع الريف أو البحر أو الألعاب الشعبية أو غير ذلك وعلينا ألا نكتفي بالتحسر على الماضي بل علينا إعادة وصناعة طفولة جميلة من خلال ما يلي:

١- تشجيع الأطفال والشباب والشابات على ممارسة الرياضة بعمل ملاعب صغيرة لهم وفتح المدارس ثلاثة أيام في الاسبوع مساءً لممارسة الرياضة أمر مهم جداً فهذه مدرسة ثانية يتعلم منها الأطفال الكثير.

٢- تشجيع الأطفال على هوايات مفيدة مثل تربية الطيور والدجاج وتشجيعهم على الزراعة وصيد الأسماك وقيادة الدرجات الهوائية والألعاب الشعبية العربية وهي كثيرة وتنظيم رحلات قصيرة لهم مع بعض للريف والبحر والصحراء وهذه الأنشطة الجماعية تعلمهم الكثير وتأخذهم بعيداً عن أجهزة التواصل الحديثة.

٣- يمكن أن تكون هناك أنشطة في المساجد ليس فقط لتحفيظ القرآن بل أيضاً لأنشطة ثقافية من محاضرات ويمكن أيضاً تعريف عوائلهم على بعض وجلوس الأطفال مع كبار السن لتعليمهم.

٤- مما يجعل الطفولة حزينة هو نظام التعليم إذا كان متخلف ويعتمد على الحفظ والواجبات ويمكن تطوير نظام التعليم بالتركيز على الفهم وعلى العمل الجماعي وعلى الحوارات وعلى القراءة وإضافة مناهج مفيدة مثل التخطيط والمشروع الخاص ومهارات إدارية وتعليمهم فنون القيادة وغير ذلك فالتعليم يمكن أن يكون ممتعاً ومفيداً ويمكن أن يكون مملاً وقليل الفائدة.

٥- مما يجعل الحياة جميلة هو ربط الأطفال بعوائلهم قدر الإمكان فهي الأسرة الكبيرة لهم وفيها تنوع في الأعمال والمهارات والإمكانيات وأصبحنا نشاهد أن علاقة كثير من الأطفال والكبار بأقاربهم أصبحت رسمية لأن آباءهم وأمهاتهم لم يحرصوا على أن يجعلونها علاقة عميقة.

٦- يتم تطوير الأبناء بتعليم حكومي متطور وهذا ممكن تحقيقه أو من خلال عمل مدارس عربية خاصة متميزة وستكون أفضل وأرخص بكثير من المدارس والجامعات الأجنبية ومن التطوير تعليمهم الاعتماد على النفس في الدراسة والاعتماد على النفس في العمل داخل المنزل ومما يفيد في تطويرهم تعريفهم بالزيارات للفقراء والمرضى والمسنين وتعليمهم المهارات الأساسية في التخطيط والإدارة والمشروع الخاص وكثير من ذلك يمكن أن يتم خارج التعليم الرسمي.

تطوير المتقاعدين

من الضروري الاهتمام بتطوير كل فئات المجتمع من الأطفال إلى كبار السن فطريق العلم والعمل لا ينتهي ولا يتوقف ولا نهاية له وبالنسبة للأطفال فعندهم فرص كبيرة جداً للتطور ولكن المشكلة في آبائهم وأمهاتهم والمجتمع لأنه يقول هم صغار فلا يعطيهم من رصيد العلم والعمل إلا القليل فمتى نكتشف هذا الأمر ونبذل جهوداً كبيرة في الاستفادة من طاقات الأطفال ولأن الحديث هنا عن المتقاعدين سأتطرق إلى ما يلي:

١- من أكبر الأخطاء التي يرتكبها معظم المتقاعدين وأسرهم أنهم يعتبرون فترة التقاعد هي فترة تقاعد من العلم والعمل وهي في حقيقتها فترة تقاعد من العمل في الوظيفة أما أبواب العمل فهي مفتوحة وتدعوهم للعمل بها سواء كان عمل مشابه لعملهم الوظيفي أو أعمال تطوعية وقل مثل ذلك عن حاجة المتقاعدين للتعليم والتدريب والأبحاث العلمية وقراءة الكتب وكثيرون تركوا كل ذلك وأخذت عقولهم وأجسادهم تتجمد وتوقف نشاطها وأصبحوا ينتظرون الموت وجعلوا حياة التقاعد هي حياة بلا إنجازات.

٢- كم هو جميل إذا اقتنعت عقول المتقاعدين أنهم في أحسن حالاتهم من العلم والخبرة مقارنة بما مضى من عمرهم فلديهم خبرة عمر تمتد لخمسين عاماً في أمور كثيرة ولديهم وهذا مهم جداً حرية استغلال وقتهم كما يشاؤون وكثير منهم ليسوا بحاجة لأن يكسبوا مالاً فالمعاش التقاعدي يكفيهم كما أن التقاعد هو وقت القيام

بأعمال يحبونها ولم يكونوا يستطيعون القيام بها وهو أيضاً وقت لممارسة الرياضة والهوايات بصورة أكبر وللتجول في الأرض ولزيارة الأقارب والزملاء.

٣- قد لا يعلم الكثيرين أن فترة التقاعد قد تكون أكثر فترات العمر إنجازاً لأنه يمكن تحقيق إنجازات كثيرة فيها كما أن تراكم العلم والخبرة يجعل القدرة على تحقيق كثير من الإنجازات بسرعة فقد جربوا عملها وعمل أعمال شبيهة بها كما أن العمل في أعمال يحبها الفرد ومقتنع بأهميتها يجعل إنجازاته أكثر.

٤- ما لا تعرفه الحكومة والشعب أن لدى كثير من المتقاعدين علم وخبرة ومهارات وأنا لا أتكلم فقط عن متقاعدين من فئة وزير سابق أو طبيب سابق أو معلم سابق أو رياضي سابق أو غير ذلك فقط بل أيضاً عن غير هؤلاء ممن عندهم خبرات في مجالات مختلفة وهذا يعني أننا بحاجة إلى أنظمة معلومات تقول لنا الكثير عن المتقاعدين حتى نستفيد منهم ولا تستغرب إذا وجدت متقاعد عنده علم في خمسة مجالات وكلها يحتاجها الشباب وغيرهم.

٥- مما زاد الأمر سوءاً أن كثير من المتقاعدين لا يذهبون لمن يحتاج خبرتهم ويعلمونهم فهم لا يطرقون الأبواب بل يقولون من يريد خبرتنا فليأتي إلينا ونادراً ما يأتي إليهم أحد ولهذا أنصحهم بأن يذهبوا لمن يحتاج خبرتهم وسيجدون شباب تنقصهم الخبرة في الحياة أو الزواج أو الوظيفة أو الاستثمار أو غير ذلك ويمكن أن يقوم بعض المتقاعدين بكتابة علمهم وخبرتهم في كتب أو الإنترنت فهذا معلم لديه خبرة

ثلاثين عاماً وكتبها وقال فيها كيف يتم التعامل الصحيح مع الطلاب وكيف يجعل الدروس ممتعة وغير ذلك وهذا مدير قدم نصائح هامة يستفيد منها المدراء وغيرهم وهكذا.

٦- لا نستطيع معرفة أهمية المتقاعدين إن لم نعرف أهمية العلم وقال مفكر عربي «لو قرأت كتاب فلان لوفر علي خمسة عشر سنة من البحث» وهذا يعني أن علينا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرين فكيف إذا كان الآخرين متقاعدين متميزين ويعطيك أحدهم نصيحة واحدة تختصر لك الطريق كثيراً.

٧- من معوقات الاستفادة من المتقاعدين هو أن كثير منهم لا يأخذون المبادرات ولا يحبون القيام بأعمال جديدة أو تعلم تخصصات أو مهارات جديدة أو التعرف على زملاء جدد وعلينا أن نبحث عن الوسائل التي تجعلهم يتحركون ويجربون أشياء جديدة وعلينا أيضاً بأن نوجد لهم وسائل ترفيهية تناسبهم فمثلاً يمكن تنظيم رحلات قصيرة داخل الوطن وخارجه لهم وتأخذ بعين ما يحتاجونه ويمكن عمل مقاهي كبيرة وأنشطة رياضية تناسبهم ويمكن عمل فندق بحري بسيط يجعلهم يمارسون السباحة ويلتقون مع بعض.

مقترحات لتطوير الزواج

من الأمور الغريبة أن كثير من القضايا الهامة كالزواج وغيره لا تجد اهتمام يتناسب مع أهميتها فلا توجد معرفة صحيحة بالزواج وأهدافه وكيفية حل مشاكله فالأمر متروك للفوضى في الاقتناعات والأعمال وتعالوا نتطرق إلى هذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- **رفض العنوسة والعزوبة:** لا شك أن الزواج أساسي لكل فرد، فهذا من مبادئ الإسلام قال الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله-: «ليست العزوبة من الإسلام في شيء» وقال «من دعاك إلى غير الزواج دعاك لغير الإسلام» ونحن بحاجة إلى التوعية بأهمية الزواج وإلى تشجيع الزواج بوسائل كثيرة منها تسهيل الزواج وتقليل تكاليفه خاصة وأن نسبة العنوسة والعزوبة أخذت تكبر كثيراً في العقود الأخيرة.

٢- **الزواج الناجح:** نحتاج دورة تدريبية مكثفة مدة شهر أو أكثر تُعرف الشباب والفتيات بأهمية الزواج وكيف يكون النجاح فيه وكيف يتم حل مشاكله وما هي المهارات المطلوبة للزواج الناجح فهذا أهم بكثير من الاهتمام بحفلات الزواج وفستان العروسة وجمال العروسة والعريس ولا شك أن كثير من برامج القنوات الفضائية تصنع مفاهيم خاطئة للزواج في عقول الشباب.

٣- **الصراع داخل الزواج:** ليس الزواج حلبة مصارعة بين الزوج والزوجة ولكنه حياة مشتركة فيها تعاون وتضحيات والقيام بالواجبات قبل المطالبة بالحقوق وإن لم تكن هناك مبادئ راقية ومنها الأخلاق فإن

الزواج يكون منبع للمشاكل والآلام أو يصبح زواجاً شكلياً وأعتقد أن للزوجة دور كبير في صناعة الأسرة السعيدة وكم زوجة غضبت ودمرت الـزواج وعاشت بعد ذلك في واقع أكثر سوء منه وتأكدوا أن الأسر الملتزمة بالإسلام ستكون نسبة الطلاق فيها قليلة أما الأسر البعيدة عن الالتزام فنسبة الطلاق كبيرة والمشاكل كثيرة.

٤- **تربية الأبناء**: تعتبر الأسرة هي المدرسة الأهم في حياة الإنسان فهي إما تعرفه بالله سبحانه وتعالى ومبادئ الإسلام والاعتماد على النفس والتعامل مع الناس بصورة حسنة ورفض العنصرية والتبذير والدلع والظلم أو تترك الأبناء بلا هذه التربية فتجد أمراض كثيرة تضرهم وتأكدوا أن العنصرية مثلاً لم يصنعها الإعلام أو الأصدقاء أو الحكومة بل تتم صناعتها في الأسرة.

وزارة الأصحاء

قيل عن وزارة الصحة هي وزارة المرض وهذا الاسم صحيح لدرجة كبيرة واقترح عمل هيئة أو وزارة اسمها وزارة الأصحاء حتى تهتم بصحة الناس وتطبق مبدأ الوقاية خير من العلاج وتطيل العمر الصحي للأطفال والكبار وذلك من خلال ما يلي:

١- بذل جهود كبيرة جداً لإقناع الجميع بأهمية الرياضة الجسدية والنفسية وأيضاً إيجاد مراكز رياضية وغير ذلك لتشجعهم فلا يكفي التشجيع بدون وجود فرص للتطبيق فليس معقول إطلاقاً أن نترك الكسل يدمر أجساد الناس ونفوسهم.

٢- هناك غرائب في حرص بعض الناس على تدمير صحتهم فهذا يدخن وهذا يسهر ليلاً وينام نهاراً وذاك يأكل كثيراً والرابع يأكل بلا نظام والخامس لا يأكل أنواع يحتاجها جسده وهذا منعزل نفسياً وهذا لا يعرف كيف يتعامل مع الغضب أو الحزن وذاك عيونه مركزة على الهاتف النقال والخامس متطرف في مشاهدة مباريات كرة القدم أو متابعة الأحداث السياسية وغير ذلك وهؤلاء مرضى بحاجة إلى علاج.

٣- لا ينفع أن نتكلم عن الصحة بدون وجود مؤسسات تهتم بهذا الموضوع وتمنع أن تحدث الأمراض وإقناع الناس أن السهر مضر وأن تنظيم الأكل مهم وأن أكل ما تحتاجه لا يصنع السمنة ومن واجب هذه المؤسسات عمل الملصقات والكتيبات والبرامج القصيرة التي تبين ضرر ما يفعله كثير من الناس.

مطاعم عربية عالمية

أخذت تغزونا المطاعم الأجنبية وهذا من جانب لا بأس به فنحن نقبل التغيير والتطور وقبول ما عند الغير إذا كان مفيداً وهذا ينطبق على أمور السياسة والأمور الاجتماعية وغير ذلك ولكن مما يحز بالنفس أن الطعام العربي أخذ يتراجع في عالمنا العربي وأيضاً لا يجد له المكان الذي يستحقه عالمياً فالمطاعم العربية في الدول الأجنبية قليلة وجهود فردية ومما اقترحه ما يلي:

١- ضرورة عمل مسح لكل أو أغلب الدول العربية ومعرفة الأطعمة التي فيها وعمل قائمة بها وسنجد الفول والفلافل والحمص والمسخن والمسقوف والمنسف والقوزي ومرق الفاصوليا ومرق البامية وشوربة الملوخية والهريس والجريش وخبز الرقاق والتمر واللبن والحلوى العمانية وغير ذلك وسنجد أطعمة شرقية من إيران والهند وغير ذلك مثل الآش والسمبوسة والجباتي والكرك... الخ.

٢- هناك مشكلة في الطبخ العربي وهي تنوع الطبخ للطعام الواحد فإذا أكلت فول في عشرة مطاعم عربية فستجد اختلافات في الطعم والإضافات وقل مثل ذلك عن الفلافل والقوزي وهذا يعني أن بعض الطبخات لذيذة وبعضها عادي ولن تستطيع عمل مطاعم عربية متميزة داخل الوطن وفي العالم بطبخ عادي، إذن لابد أن يدخل العلم والتعليم والمعايير الصحيحة التي تجعل الطعام طازجاً ولذيذاً.

٣- لابد من جهود حكومية ومن القطاع الخاص ومن المتخصصين في

الطبخ في عمل مطاعم عربية متخصصة لها ضوابط تحدد مثلاً نوعين أو ثلاثة لطبخ الفول أو المسخن أو المنسف أو غير ذلك فهذا مطلوب للانتشار وعمل شركات عربية داخل الوطن وخارجه تحقق أرباح كبيرة مثل شركات الهمبرغر والبيتزا والمشكلة أن العرب دائماً يعملون بصورة فردية ولا يدخلون العلم في أعمالهم ويعتبرون هذا مشكلة أصحاب المطاعم في حين أن التطوير والتنظيم يحتاج جهود حكومية أو على الأقل مؤسسة كبيرة وبعدها يتم إيجاد وظائف وتحقيق أرباح.

٤- إدارة المطاعم فن ومن هذا الفن عمل الوجبات العربية السريعة لأن الزبائن في هذا العصر في كثير من الدول يريدون وجبة سريعة وهذا ممكن تحقيقه وهذا يتطلب تنوع الأطعمة وانخفاض تكلفتها والاعتدال في استخدام البهارات وغير ذلك ويمكن عمل مطاعم عربية نباتية وأخرى متنوعة ومن ضرورات التميز بأن يكون الطعام دائماً طازجاً فلا يبقى أكثر من يوم وإذا تم استخدام لحوم وخضروات طازجة فهذا أفضل من المجمدة وهكذا.

الاستثمار في آسيا الوسطى

عندما تفكك الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٩٠م تكونت دول كثيرة منها دول أسيا الوسطى أي أوزباكستان وكازاخستان وتركمانستان وطاجكيستان وأذربيجان وقرقيزستان ونحن اليوم وبعد أكثر من ثلاثين عاماً بعيدين جداً عن هذه الشعوب المسلمة سياحياً وصناعياً وفكرياً وغير ذلك وتطورت هذه الدول خلال الثلاثين سنة وآن الأوان أن تكون جهة سياحية رئيسية للسياح العرب وأرى في هذه الدول فرص استثمارية كبيرة لأنها دول نامية فيها الكثير مما يمكن الاستثمار به من مزارع ضخمة واستخراج البترول والمعادن والاستثمار العقاري والسياحي وغير ذلك ومن يبدأ مبكراً يجد فرص استثمارية كثيرة والعكس صحيح والخطوات الأولى في ذلك أن نقوم كشعوب وقطاع خاص وحكومات بتجميع معلومات كثيرة عنها ونذهب إليها ونعرف ما عندها ونتكلم مع أهلها وحكوماتها وبالتأكيد توجد صعوبات في الاستثمار ولكن بالتأكيد أن هناك حلول لكثير من الصعوبات وحتى لا أُتهم بالخيالية كالعادة أقول كثير من الأمور فيها صعوبات ولو كان الوصول للغنى مثلاً سهل لأصبح الجميع أغنياء، ولكن الأمر بحاجة إلى اجتهاد وصبر واستمرارية، ومن يظن أن البذور تنمو في ساعات أو أيام ثم نحصد الثمار مخطئ فبعض الأشجار تحتاج سنين حتى تثمر وكل النباتات تحتاج البيئة الصحيحة حتى تنمو. إذن هناك صبر ورعاية وصناعة البيئة المناسبة في كل الأمور وتجد من يقول لنستثمر أموالنا في أوطاننا وأقول هذا مطلوب والمستثمرين في العالم يستثمرون في أوطانهم وغيرها وانظروا إلى

الشركات الكبرى فستجدون أنها تعمل في دول كثيرة فلها مصانع وغير ذلك وهي تفعل ذلك لرخص العمالة أو لتكون قريبة من الأسواق أو لأن الدول تعطيها مزايا إذا عملت فيها، وأظن أننا إذا عملنا إحصائيات عن كم من تجارنا ومستثمرونا ذهبوا لهذه الدول سنجد أنهم قليلون جداً وهل فكرنا أن نصدر لهم منتجاتنا وهل نعرف ماذا يستوردون ولهذا وغيره نقول أن المبادرات يجب أن تأتي من التجار والمستثمرون والسياح والحكومات وأن تتوجه الأبحاث في الجامعات لتدريس العلاقات مع هذه الدول في مختلف المجالات وهذا هو ما يخدم اقتصادنا والمستثمرين من أبناء وطننا ولكن لا تجد من الجامعات والمعاهد البحثية ووزارات الاقتصاد والغرف التجارية وغير ذلك من يشجع عمل هذه الأبحاث وهذا يعني أن هذه الدولة تعتبر صندوق أسود بالنسبة لنا لا نعرف إلا قليل مما بداخله.

مكافحة الطقس الحار

هل يعقل أن يكون عندنا ملايين العرب من خريجين الجامعات العربية والأجنبية ولا تجد لهم دور إلا القليل في تشخيص مشاكلنا ووضع الحلول لها ولا أريد أن أسمع أعذار لهؤلاء فما أكثر أعذارهم غير المقبولة وأنا أطالبهم بأن يبحثوا حتى كأفراد عن حلول لمشاكلنا وسأتطرق هنا إلى الطقس الحار الذي لا نجد أنهم قدموا حلول له وأقول:

١- الطقس الحار مشكلة كبيرة في كثير من ديار العرب خصوصاً في الصيف فهو يضر كثيراً ولابد من التفكير في حلول له ومنها عمل مظلات للمشاة والسابحين داخل البحر ومنها عمل أحواض سباحة محمية داخل المدن وحماية الملاعب الرياضية من أشعة الشمس وعمل محميات برية للحيوانات والطيور يتوافر فيها الظل والماء والطعام ومنها عمل مساكن مناسبة للصيف للطيور والقطط والأغنام والأبقار والحمام والكلاب... الخ ناهيك عن تطوير الزراعة وتربية الحيوانات والطيور فتعديل درجات الحرارة يحقق قفزات في الإنتاج الزراعي.

٢- إنشاء معاهد أبحاث كبيرة وعندها ميزانيات وتكون متخصصة في أبحاث الطاقة الشمسية في تحلية المياه والكهرباء وأيضاً حماية البشر منها وتكون هذه المعاهد مراكز عالمية تستقطب المتخصصين في الطاقة الشمسية من كل مكان لعمل الأبحاث والتطبيقات والطلب من جامعاتنا وأساتذتها وطلبتنا عمل أبحاث في الطاقة الشمسية وأيضاً تقديم حلول للتعامل مع الطقس الحار.

٣- من أهم طرق مكافحة الحرارة في الصيف عمل أنظمة تبريد بسيطة ومتنوعة ومتطورة فتخفيض درجة الحرارة من خمسة وأربعين إلى خمسة وثلاثين إنجاز كبير للبشر والحيوانات والطيور واستخدام الظل في كل مكان له تأثير وتصميم المنازل بطريقة تقلل من تعرضها لأشعة الشمس أمر ممكن ويؤثر كثيراً في تخفيض درجة حرارة المنازل.

٤- لارتفاع حرارة الطقس فوائد يمكن الاستفادة منها فيمكن بأجهزة بسيطة تقطير مياه صالحة لاستخدامات الزراعة وغيرها وممكن عمل بحيرات ملحية للسباحة وأخرى لإنتاج الملح وثالثة لتلطيف الجو في مكان مغلق وهناك مقترحات كثيرة وبعضها تبدو غريبة وتفكير خارج الصندوق ولكن يمكن تطويرها لتصبح عملية فمثلاً فكرة عمل شلال كبير من مياه البحر أمر ممكن ولكن نوعيته ومكانه وكفاءته وتنوع ألعابه وغير ذلك يحتاج دراسات علمية وأفراد متخصصين ليحولوه إلى واقع بل ومعلم سياحي مشهور.

جمعية مكافحة التبذير

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ وليس صحيح أن كل فرد حر في ماله لأن المبادئ الإسلامية تحكمنا وتدعونا إلى تحريم التبذير فكرياً واجتماعياً وقانونياً وإنشاء مؤسسات وجمعيات تكافحه فلا يكفي أن نقول أنه محرم وتعالوا لنتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- من أهم أنواع التبذير هو شراء العلامات التجارية باهظة الثمن من أجل التفاخر أو غيره فتجد ساعة أو حذاء أو شنطة نسائية أو غير ذلك ذات ثمن عالي وأحياناً عالي جداً ومع هذا تجد من يشتريها ويعرف أنواع العلامات التجارية الغالية جداً على مستوى العالم في حين يجهل دينه ويقول العقل والحكمة وحقائق الواقع أن هناك ساعات وأحذية وشنط نسائية وغير ذلك أرخص من ذلك بكثير وتحقق الهدف من التعريف بالوقت وحماية القدم وغير ذلك فلماذا التبذير.

٢- لا تتعجب إذا وجدت أفراد يحرصون على الانتظار شهور أو سنة أو أكثر للحصول على علامة تجارية لهذه البضاعة أو تلك أو يصفون طابور أمام المحلات لساعات ليسمح لهم بالشراء أو تجد محلات لا تبيع بضاعتها حتى لو وجد المال لأن المشتري ليس غنياً بما فيه الكفاية والغريب أن كثير ممن ليسوا أغنياء أي من الطبقة الوسطى يحرصون على شراء ماركات غالية وأحياناً غالية جداً.

٣- نجد التبذير في الملابس والأحذية والسيارات والمنازل والأثاث والعطور وغير ذلك ونجد من يقتني ملابس كثيرة حتى لو كانت غالية السعر

ككثير من النساء ونجد التبذير في بعض حفلات الزواج ويا ليت هؤلاء أعطوا هذه الأموال لفقراء لا يجدون ما يأكلون ومرضى لا يجدون دواء وبعضهم يموت يومياً وبالآلاف نتيجة فقرهم ومرضهم وكم هو قبيح أن يهتم الإنسان بنفسه وأسرته وينسى الفقراء خاصة وأن المال هو مال الله سبحانه وتعالى وأنه سيحاسب على أين استخدم المال؟

٤- يخطئ من يعتقد أن مبادئ الإسلام هي الصلاة والصوم وينسى خطر التبذير والعنصرية والظلم ومنع الزكاة وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وغير ذلك وينسى أن الناس تتميز بعلمها بالإسلام وبالتزامها به وليس بنوعية أحذيتها وينسى أن تقييم الناس بناءً على ما يلبسون وأين يسكنون وأعراقهم ومناصبهم هو من الجاهلية وينسى أن التفاخر بما يملكون ليس من الإسلام ولا أحد يقول لا تتمتعوا بالنعم ولكن لنفهم ما معنى التمتع بالنعم.

٥- يعتبر المال مهم جداً في حياة البشر وهم يحتاجونه لمأكل وملبس ومسكن وغير ذلك ويجب أن نتعامل بصورة صحيحة مع كل دينار ودرهم فالنعم بالشكر تدوم وبالكفر تزول ومن الشكر محاربة التبذير وليوجه المال لمساعدة فقراء ومرضى وتعليم الناس وعمل أبحاث علمية وغير ذلك كثير حتى يبارك الله في المال وينعكس ذلك على سعادة المتبرعين وهناك حقائق إسلامية وواقعية تثبت ما أقول وجزء كبير من ثورات البشر وانحرافاتهم والكراهية بسبب الظلم الذي يتعرض له الفقراء وبسبب طغيان الأغنياء ومن الطبيعي أن يتألم كثير من الفقراء والمرضى عندما يشاهدون تبذير الأغنياء.

مقترحات صغيرة ومتميزة

كثيرون منا يقللون كثيراً جداً من أهمية الإنجازات الصغيرة في حياتهم الشخصية أو العمل أو العلم أو الحياة العامة فهم لا يعترفون إلا بالإنجازات الكبيرة وأقول الإنجازات الصغيرة كثير منها مفيدة وهي ما يستطيع أن يعمله كثير من الناس فهي مثل قطرات المطر الصغيرة تكون منها الأنهار العظيمة وعندنا في الإسلام اهتمام بالأعمال الصالحة حتى لو كانت إعطاء كلب عطشان ماء أو طعام وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- كل الإنجازات الصغيرة مهمة وبعضها متميز فمثلاً سرعة مرور العرب بين الحدود بينهم إنجاز مهم للصناعة والزراعة والخدمات والسياحة وقل مثل ذلك إذا اجتهد البعض في إقناع المسئولين بتخفيض تذاكر الطيران بين الدول العربية وتعويض شركات الطيران بوسائل أخرى وقل مثل ذلك عن إزالة الصخور من بعض الشواطئ وهذا عمل يمكن أن يحققه أفراد أو طلاب مدرسة أو البلدية.

٢- عندنا في الكويت منطقة في الصحراء لقطع السيارات المستعملة واشتكى لي عامل فيها من الغبار بالصيف وهي منطقة مهملة بحاجة إلى شوارع وحديقة أو مزرعة تحيط بالمنطقة تحميها من الغبار ويمكن عمل مقاهي وأحواض سباحة من المياه الجوفية وملاعب بسيطة وصغيرة وغير ذلك ولكن لا أحد يهتم وأرجو أن تهتم شركة زراعية بهذا الموضوع لأن لها مصلحة في ذلك.

٣- اقتناع الأهالي ووزارة التعليم بفتح بعض المدارس مساء ثلاث مرات

في الأسبوع أمر مهم جداً للأطفال والشباب والكبار لممارسة الرياضة خاصةً في غياب الساحات وحاجة الفتيات إلى أماكن مغلقة فهذا الاقتراح له فوائد جسدية ونفسية واجتماعية كبيرة.

٤- دائماً تجد إهمال للناس البسطاء من عمال وفلاحين وفقراء فلا أحد يسأل عن مشاكلهم والغريب أن كثير من مشاكلهم حلها بسيط فسائقي الشاحنات بين الدول العربية بحاجة إلى منافذ حدود خاصة بهم تجعلهم ينتقلون من دولة إلى دولة في ساعة وهذا ممكن وسهل ويحتاجون مساكن لهم على الطرق البرية وهذا سهل أيضاً ويحتاج الفلاحين بيع منتجاتهم مباشرة أي عمل سوق أسبوعي لهم في بعض مناطق المدينة وهذا مطبق في تركيا وغير ذلك.

٥- هناك أفراد عندهم هوايات أو مشاريع ولكن تنقصهم الأرض وعندنا الأراضي الشاسعة فلماذا لا يُعطي من يريد أن يعمل مشروع لإنتاج الحمام أو الدجاج أو البيض أو الخضراوات أو غير ذلك ألف متر أو أكثر حسب المشروع ولماذا لا يُعطي أصحاب الهوايات أراضي لممارسة هواية الزراعة أو تربية الحمام أو ركوب الخيل أو غير ذلك وبعض هذه ستدر على أصحابها مدخولاً إضافياً وستشغل أوقاتهم بما يفيد.

٦- يمكن استغلال ساحات صغيرة في الأحياء لعمل ملاعب كرة قدم أو طائرة ومحمية بشبك ويمكن أن تكون مظللة لتوفر للأطفال والشباب فرصة ممارسة الرياضة نهاراً.

٧- هناك أندية رياضية كثيرة ونحن بحاجة إلى أن نجعل يومين في الأسبوع مخصصين للنساء خاصة وأن هذا أقل من المساواة كما أن

أنديتنا واتحاداتنا الرياضية ومنذ خمسين عاماً لم تحصل على كأس العالم وكم أندية رياضية وغيرها نجدها مهجورة أغلب ساعات اليوم والأسبوع والأمر يحتاج قرار ومطالبات نسائية.

٨- نطالب الناس بقراءة الكتب وإذا سرت في المراكز التجارية الكبيرة مثلاً تجد الملابس والأحذية والمطاعم ولا تجد إلا نادراً مكتبات وكثير من كتبها محدودة الفائدة فما رأيكم أن نعمل أكشاك صغيرة فيها بلا إيجار وأن تكون فيها كتب متميزة وأرجو أن نعرف ما المقصود بالكتب المتميزة.

٩- هناك حاجة ماسة لعمل ممرات للمشاة في المدن وأيضاً في المناطق وأن تكون محمية من حرارة الشمس فنحن دول تشكو من حرارة الشمس حتى بالشتاء ومن المهم أيضاً عمل مسابقات للمشاة في الريف والصحراء وتكون لها جوائز.

١٠- نحن بحاجة إلى أبراج للحمام في المدن وتكون هذه الأبراج متميزة ومتنوعة في تصميمها وتناسب الصيف والشتاء وتكون أيضاً معلماً سياحياً فيه أنواع مختلفة من الحمام ويأتي الأطفال والكبار ليطعموها ويمكن أن تكون هذه أيضاً مشاريع إنتاجية للحمام اللاحم والزينة والقلابي.

قفزات في العمل التطوعي

من مبادئ الإسلام أن العطاء والتضحية بالوقت والمال والجهد والعلم يحقق للإنسان منافع دنيوية وأخروية كبيرة ولا يضيع من العطاء شيء عند الله سبحانه وتعالى ومن الخطأ اعتبار العمل التطوعي مقصور على مساعدة الفقراء فكثير من متوسطي الدخل والأغنياء يحتاجونه فالتطوع بالعلم والخبرة مهم للشباب ومن عندهم مشاكل شخصية وأسرية والتطوع بالوقت أمر يحتاجه كبار السن فالحديث معهم يسعدهم وتعالوا نتكلم عن العمل التطوعي من خلال ما يلي:

١- أتمنى أن تقوم جامعاتنا ومدارسنا بعمل مقرر عن العمل التطوعي وأنواعه ومؤسساته في الوطن والعالم وأيضاً تقوم بعمل دراسات نظرية وميدانية عنه.

٢- لا تجد تسليط أضواء من القنوات الفضائية والمغردين وكتاب المقالات وغيرهم على العمل التطوعي وأهميته وعلى حكايات كثيرة تبين العطاء بالمال والوقت والجهد والمساعدة والعلاج... والغريب أن هناك كثير من الحكايات في واقعنا ولكن لا يتم تعريف الناس بها إلا بصور محدودة.

٣- قيام طلبة المدارس بتنظيف المدينة وتجميلها أمر له تأثير في نفوسهم ويشعرهم أن هذه هي مدينتهم وأن ما يقومون به خدمة وطنية وسيحترمون عمال النظافة ويساعدونهم ولدى الشركات والمؤسسات والوزارات دور في تنفيذ أعمال تطوعية فهذه الشركة

تتكفل بتدريب شباب على أعمالها وهذه المؤسسة تتبرع للمؤسسات الأخرى بإجراءاتها الإدارية المتطورة وتساعدهم مجاناً على عمل مثلها وهذا البنك يقوم بتقديم أموال للأبحاث والدراسات العلمية وتمويل تأليف كتب وغير ذلك.

٤- من العمل التطوعي أن تقوم عيادات الأطباء الخاصة بتخصيص يوم أو نصف يوم لعلاج المرضى الفقراء ومحدودي الدخل مجاناً فهذا تبرع بعلم وجهد ومن التبرع إعارة معدات ومباني بصورة مؤقتة للآخرين للاستفادة منها ومن التبرع تخصيص جزء من مزرعة للزوار وهكذا.

٥- من الأمور الهامة هي التبرع بالوقت وهو موجود بكثرة عند كثير من الناس فالتبرع بزيارة مريض لا تعرفه أو غريب له أثر كبير والتبرع بالجلوس مع كبار السن في مركز إيواء والحديث معهم حديثاً ممتعاً يجعلهم يفرحون والتبرع بأخذ بعض أطفال العائلة في رحلة للريف يجعل روابطنا العائلية أقوى.

٦- نحتاج إلى عمل كثير جداً من المؤسسات التطوعية المتخصصة فكم هو جميل عندما توجد مؤسسات تطوعية مهتمة بحل المشاكل الزوجية وكم هو جميل أن نجد مؤسسة تطوعية متخصصة في علاج الأمراض في الدول الفقيرة وكم هو جميل أن نجد مؤسسة تطوعية متخصصة في مساعدة الشباب في اختيار تخصصاتهم ووظائفهم وكم هو جميل أن نجد مؤسسة تطوعية متخصصة في رفع المعنويات ومعالجة الأحزان والعزلة.

نحن المقصرون

من أهم المقترحات التي تطور الأفراد والدول وما بينهما أن نقتنع بمقترح «نحن المقصرون لا الآخرين» فإذا أخذ الطالب يلوم المعلمين وإدارة المدرسة وأخذ المعلمين يلومون وزارة التعليم...الخ فلن ننتبه إلى أن عند الطلبة والمعلمين كثير من الحلول فالطالب إذا اجتهد كثيراً فسيكون مميزاً بغض النظر عن كفاءة المعلمين والمناهج وفي أي دولة يعيش وإليكم رأيي:

١- أكبر أسباب ضعف البحث العلمي والتنمية هو ما يقع على أساتذة الجامعات والباحثين والمفكرين وليس على الحكومات فمثلاً ضعف البحث العلمي العربي يقول أن أساتذة الجامعات لم يبذلوا جهوداً لمعرفة الاحتياجات البحثية التنموية وأنهم لا يعملون بصورة جماعية وأن كثير من أبحاثهم هدفها الحصول على ترقية لا خدمة التنمية وأنهم لم يقدموا للحكومة نظام متطور للبحث العلمي يناسب أوضاعنا وغير ذلك فهم أكبر المقصرين وهذا لا ينفي مسئولية الحكومات.

٢- هناك من يعتبر مقترح «نحن المقصرون» أنه نوع من جلد الذات أو ينفي وجود تقصير من الآخرين بما فيهم الحكومات وأقول هذا ليس بصحيح فنحن المقصرون يعني أن كثير من أوراق الإصلاح والتطوير هي بيدنا نحن فنحن لم نقوم بواجباتنا وأسهل شيء هو أن نلقي اللوم على الآخرين ونذهب لننام حتى تمطر السماء ذهباً وإصلاحاً وتطويراً وهذا خطأ كبير فما هكذا يتطور الأفراد والمؤسسات والدول.

٣- كثير من المدراء وغيرهم يلومون العاملين معهم وإذا تعمقت في الموضوع وجدت أنهم لم يدربوهم تدريباً صحيحاً ولم يصنعوا لوائح وتفاصيل لإنجاز الأعمال ولم يستخدموا نظام التقييم السنوي بعدل أو تجد المدراء أنفسهم ليسوا قدوة فبعضهم بل كثير منهم ليسوا مؤهلين لأن يكونوا مدراء... الخ.

٤- كثير من الأفراد والمدراء وغيرهم يربطون التطوير بالحوافز المادية وأقول للحوافز المادية أثر ولكن لماذا لا يستخدمون الحوافز المعنوية فأثرها كبير جداً فرسالة تقدير من مدير تنفع كثيراً وكلمات تشجيع من زملاء لزميلهم لها أثر كبير وهناك حوافز ليست مالية مثل إعطائهم أعمال جديدة فيها تحديات وتدريبهم بقوة ليتولوا أعمال ومناصب يطمحون لها.

٥- كم من اليائسين المحبطين يقولون لم نحصل على شهادة جامعية أو تخصصنا الجامعي ليس مرغوب به أو لم نحصل على بعثة دراسية وأقول لهم أنتم المقصرون فالعلم لا يحتاج شهادات علمية بل اقرؤوا واستشيروا المتخصصين وأهل الخبرة ومارسوا أعمال جديدة وستنالون كثير من العلم والخبرة في تخصصات لا تعرفون عنها شيئاً حالياً وكثير من العلماء لم يحصلوا على شهادات جامعية وكثير من الأغنياء ليس عندهم شهادات جامعية أو عندهم شهاداتهم في مجالات غير التجارة.

٦- إذا كانت كثير من الدول تقول ليس عندنا أموال لعمل مشاريع فأقول المشكلة فيكم وليس في المال فإذا حاربتم الفساد وحاربتم الجهل

الذي في عقولكم وأحسنتم التخطيط والإدارة فستأتي لكم الأموال من كل مكان وستكتشفون أن في وطنكم كثير من المال هرب للخارج أو تم تجميده نتيجة الفساد أو عدم الثقة بكفاءتكم وإذا وجد الصدق والعلم والأمانة سيأتي المستثمرون فيربحون وتربحون أنتم وإذا خفضتم تذاكر الطيران سيأتي سياح كثيرون لأوطانكم وإذا حاربتم الفساد السياحي سيزيد عدد السياح ولن تنفع الدعاية والسياحة إذا كان الواقع السياحي فاشلاً فالسياح سيرون الفشل بأعينهم ويذهبوا ولن يعودوا بل ينشروا سمعة سيئة عن السياحة في وطنكم.

٧- لا يقتصر منهج «نحن المقصرون» على تطوير أنفسنا بل أيضاً نحن مقصرون في القيام بواجباتنا الإسلامية والوطنية ولاحظت أفراد وقيادات ومؤسسات ووزارات وجامعات وغير ذلك مقصرون في مساعدة الآخرين في تطوير أنفسهم فتجد مدير في مؤسسة لا يهتم إلا بإدارته وتجد مؤسسة لا تهتم بغيرها ولا تهتم بقضايا تهم الوطن وتقع في مجال تخصصها فهم عندهم أنانية وعزلة ما أنزل الله بها من سلطان ومن أهم ما ينفع الناس والمؤسسات والدول عمل المعروف للآخرين.

برامج الطموحات والمعنويات والحوافز والفرص

أتمنى أن يوجد متخصصين في مواضيع جديدة لا نجد حالياً من عنده علم بها بل لا نجد من يقتنع أنها مهمة فهي لا تعرفها التخصصات الجامعية ولا أساتذة الجامعات مع أنها مهمة جداً فما أجمل أن نجد متخصصين في المعنويات خاصة وأن طوفان اليأس أغرق كثير من الشباب والكبار ولا نجد متخصصين في صناعة الحوافز للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية ولا نجد من يقول هذه فرص كثيرة فاستغلوها ولا نجد من يعلمنا كيف نتغلب على الصعوبات ولا نجد من يزرع في عقول أطفالنا وعقولنا طموحات كبيرة أكبر من الشهادة العلمية والراتب وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- **الطموحات:** كثير من الأفراد ليست عندهم طموحات لحياتهم الشخصية والوظيفية والعامة وإذا غبت عنهم عشر سنوات بل عشرين عاماً لن تجد أي تقدم حقيقي في حياتهم ولن تجد إنجازات كبيرة وستجد أن كثير من وقتهم ضاع في الكسل والمقاهي وحضور الأفراح والمآتم واستخدام الهاتف النقال ولا شك أن الطموحات هي بداية الطريق لأن يجتهد الأفراد في العلم والعمل والصبر ولهذا من الضروري إيجاد طموحات كبيرة للأطفال والكبار وأكبر من الشهادات الجامعية وهناك من يعتبر الطموحات المتواضعة هي طموحات واقعية وهذا ليس بصحيح بل هي استسلام للواقع والتخلف والكسل وعدم الرغبة في العمل ويطلب هؤلاء من أبنائهم تحقيق طموحات كبيرة في حين

أنهم عجزوا عن ذلك وأقنعوا أنفسهم أن دورهم فقط هو تربية أبنائهم وهناك من يعتقد أن الطموحات الكبيرة هي خيالية وأقول الطموحات بدون عمل لتحقيقها هي أحلام وخيال ولكن كل من حقق طموحات في الدنيا والآخرة هم أفراد عاديين بذلوا جهود كبيرة فصاروا أغنياء أو أصحاب مناصب أو متميزين في العلم أو الأعمال الخيرية وكل ما حققه الآخرين هو طموح واقعي وقال الأب لابنه الشاب «عندما كان نابليون في عمرك كان ضابطاً» فقال الابن «وعندما كان في عمرك كان إمبراطور» وطبعاً نابليون ليس نموذج يحتذى به حتى لو قال الإعلام لك غير ذلك ولكن القصد أن الصعود يحتاج مجهود.

٢- **المعنويات**: لا شك أن المعنويات المنخفضة كارثة وطنية وهي تؤدي إلى الجهل والكسل والهزائم والجرائم والعزوف عن العلم والعمل وتدمر طاقات الشباب والكبار وتجعلنا لا نرى الإمكانيات الهائلة المتوفرة ومن أهمها مساعدة الله سبحانه وتعالى للمحسنين ودمرت المعنويات المنخفضة أفراد وأسر وقبائل وشعوب ومؤسسات وشركات وحكومات ولا حل عند أصحابها إلا انتظار حتى تمطر السماء ذهباً وفضة وحتى تأتي الفرص لبابهم وحتى يحل الآخرون المشاكل التي تواجههم فاحذروا اليأس والتشاؤم الذي تصنعه المعنويات المنخفضة وحتى تتأكدوا من وجود ذلك اقترحوا على زملائكم عمل مشروع تجاري وستجد رأيهم أنه سيكون مشروع فاشل أو قولوا لهم سنؤلف كتاب وسيقولون لا أحد يقرأ ولن يشتري الكتاب أحد وهكذا، وأعجبني من قال أن اليأس في النفوس مثل سيارة ممتازة غارقة عجلاتها في

الرمال فلابد أن ترفع العجلات ثم تتكلم عن الطموحات والأهداف والانطلاق للأمام وأنبه أن المعنويات المنخفضة كارثة تصيب جامعات ومؤسسات ووزارات وغير ذلك ومع هذا لا تجد من يهتم بها ويجعلها موضوعاً رئيسياً في خطط سنوية أو خمسية لمؤسسة أو دولة.

٣- **الحوافز**: مهما قلت عن أهمية المبادئ والاقتناعات العقلية فلابد من السعي لإيجاد حوافز كبيرة وبيئة فيها الحد الأدنى من عناصر النجاح ولو قمنا بتوزيع آلاف الأراضي مجاناً على المواطنين فسيتحركون فوراً لبناء منازلهم ويستثمرون الأموال حتى لو عملوا منازل متواضعة وإذا قلت للأطفال هناك جوائز بألف دينار إذا قرأتم هذه الكتب فستجدهم يقرؤونها ويرمون الهواتف النقالة من أيديهم وإذا قلت للعاملين هناك عشر بعثات دراسية لمن يحقق تقدير امتياز فسيعملون أربع وعشرين ساعة ويبتسمون للمراجعين بدل العبوس في وجوههم فابحثوا عن المعوقات العقلية والمادية والقانونية والنفسية واكسروها وستجدون أن كسرها هي حوافز خاصةً أن كثير من القوانين واللوائح تعقد الأمور فعلاً ومن الحوافز الهامة هي الحوافز المعنوية وهذه سهلة ولكن لا يتم استخدامها في حياتنا الشخصية أو الوظيفية فإذا قلت لمن حقق إنجاز طيب جزاك الله خيرا أو استفدنا منه أو هو إنجاز يثبت ذكاءك أو طلبت منه إعطاء محاضرة عنه فإن هذا سيكون له تأثير نفسي كبير عليه وليس سراً أن كثير منا ناجحين في تحطيم الحوافز بالسخرية والانتقاد والتجاهل.

٤- **الفرص**: كثير من الناس يقولون لا توجد فرص فالأبواب مغلقة فكيف

أستطيع أن أعمل مشروع تجاري والمنافسة كبيرة وتأجير محل يحتاج مالاً كثيراً وغير ذلك وأقول من يرى الفرص الكبيرة هم من يتعلمون كثيراً من الكتب والحياة ومشاورة المتخصصين فإذا رأيت نقاط قوة قل كيف يمكن استثمارها وإذا رأيت صعوبات وتهديدات قل كيف يمكننا حلها وأخذ مالاً مقابل ذلك وإذا رأيت عالماً قل كيف يمكن أن تستثمره، وهكذا ومن وسائل زيادة العلم هو التنقل والترحل داخل الوطن وخارجه وزيارة هذه المؤسسة وتلك حتى لو لم تكن لها علاقة بعملك أو مشروعك المتوقع ومن الفرص الهامة جداً في العبادة هي الصلاة في المسجد فهذا كنز عظيم لا أحد يستثمره ومنها صلة الرحم ومنها الكلام الطيب وغير ذلك وتجد أفراد كثيرون يقولون نحن لا نفهم في التجارة أو غيرها والجواب هو اذهبوا وتعلموا واقرؤوا كتب واعملوا عند من يعرفون وسيصبح عندكم علم كثير وتجد طالب جامعي يقول أن تخصصي ليس مطلوب في السوق ويكون جوابه بتعلم التخصصات المطلوبة في السوق أو انظر في نفسك فأنت تستطيع أن تعطي دروس خصوصية في الرياضيات ألم تدرسها في المدارس والجامعة فأنت مؤهل لتدريسها وقل مثل ذلك للغة الإنجليزية والحاسب الآلي والكيمياء وغير ذلك.

مجالس علمية استشارية

من أهم المقترحات التطويرية إيجاد مجالس علمية استشارية في الوزارة والمؤسسة والشركة والجامعة والحزب والقبيلة وغير ذلك وإليكم رأيي:

١- يتكون المجلس العلمي الاستشاري لوزارة أو مؤسسة من مئة شخص من أفضل العاملين في الوزارة علماً وخبرة في مختلف التخصصات ولا يكون فيهم أي مدير ويمكن أن يكون ربع المجلس من متقاعدين متميزين ووزراء سابقين وغير ذلك وسيساعد المجلس العلمي في دراسة واقع الوزارة وكيفية تطويره هذا بالإضافة إلى قيام أعضائه بالأعمال الوظيفية لهم.

٢- من مزايا المجالس العلمية الاستشارية هو تنوع اختصاصها وإعطاء اهتمام خاص للتخطيط والإدارة والعلاقة مع العملاء وعندهم وقت للمقابلات والدراسات والمناقشات وعملهم عمل جماعي ومن المتوقع أن يؤدي وجود المجلس الاستشاري إلى اجتهاد المدراء والعاملين في تطوير أعمالهم.

٣- لا يكلف المجلس الاستشاري أي ميزانية وقد يكلف القليل لأعضائه من خارج الوزارة وهو مقترح يقول لكل المسئولين هناك جهة علمية كبيرة ومتميزة تساعدكم كثيراً في تطوير أعمالكم وهي جهة استشارية ولا يحق لها فرض أي شيء ولا أظن أن هناك مسئول مخلص واعي يرفض وجود مجلس علمي فيه مئة عقل متميز يساعده.

تصنيف جامعة عربية

قيل «الاعتراف بالخطأ والجهل والتقصير هي البداية لمن يريد أن يتعلم ويتطور» وعندما يأتي إنكار ضعف جامعة أو مؤسسة أو وزارة من مسئولين متعلمين مع وجود أدلة واضحة على ضعفها فهذه مشكلة كبيرة تضاف لمشاكل الجامعة وغيرها وعندما يعتبرون أوضاعهم طبيعة فهذه مشكلة أخرى وعندما يعترفون بالضعف ولكنه ينسبونه إلى هذا أو ذاك أو الظروف فهذه مشكلة ثالثة ووجدنا جامعة عربية تم وضعها في مرحلة متخلفة حسب معايير تصنيف عالمية فقال أساتذتها «نحن أكفاء ومتخرجين من جامعات عالمية والتخلف سببه الإدارة الجامعية» وقال آخرون «ليس هذا التصنيف العالمي هو الوحيد» كأنه هناك تصانيف أشادت بالجامعة وأقول المسئول الأول عن تخلف الجامعات العربية هو أساتذتها لا إدارتها ولا الحكومة ولا الظروف لأن أغلبية أوراق التطوير بيدهم فهل اتقنوا تعليم الطلبة فكافئوا المتميزين وعاقبوا المقصرين وهل كانوا قدوة في عدلهم وهل تأثروا بانتماءات فكرية أو سياسية أو عرقية أو علاقة شخصية وهل يقبل من بعضهم أن يقولوا «إن الجامعة متأثرة ببيئة التخلف بالمجتمع» خاصة وأن الهدف من وجودهم هو تطوير المجتمع لا التأثر بتخلفه ولا شك أنه يجب أن يكون هناك تقييم جاد لأساتذة الجامعات العربية وأن يكافأ المجتهدين ويعاقب المقصرين ويكفي أن نتعمق في أبحاثهم وكميتها ونوعيتها واستفادت الوطن منها حتى نقتنع أن التقصير كبير جداً ومن

المهم أيضاً عمل تغييرات جذرية في الأجهزة الإشرافية على الجامعات وتطويرها بشدة لأن لا دور حقيقي لها في تطوير الجامعات.

جامعات عربية مختلفة

أي قراءة في الجامعات العربية ستبين أن الغالبية الساحقة منها ذات تخصصات متشابهة وعامة وأن نصيبها من العلم التطبيقي محدود وأعتقد أن بإمكاننا عمل جامعات عربية متطورة من خلال ما يلي:

١- **تخصصات مختلفة**: ما أحوج التنمية الوطنية إلى تخصصات محددة لا عامة فنحن بحاجة إلى متخصصين في إنتاج البترول أو المصافي أو الاستثمار العقاري أو الاستثمار الزراعي أو تحلية المياه بالطاقة الشمسية أو استزراع الأسماك والروبيان أو تطوير المعنويات أو تطوير الجامعات والبحث العلمي.... الخ.

٢- **العلم التطبيقي**: من الخطأ التركيز على العلم النظري وتجاهل العلم التطبيقي فكل المجالات المادية والاجتماعية والإدارية تحتاج أن تتعلم وبقوة العلم التطبيقي فيها فمثلاً المتخصصين بعلم الإدارة عليهم أن يعملوا مدة سنة كاملة في منتصف الدراسة الجامعية في مؤسسات إدارية متنوعة وأن يكون لكل واحد منهم بحث ميداني لمدة سنة عن الحالة الإدارية لمؤسسة وطنية.

٣- **علماء التنمية**: علماء أو أساتذة التنمية هم أصحاب العلم الميداني أي التطبيقي أي هم إداريين أو سياسيين أو اقتصاديين أو غيرهم عملوا لعشرين عاماً أو أكثر في وزارات ومؤسسات وشركات وعرفوا الواقع النفطي أو الواقع الإداري أو الواقع الاقتصادي أو غير ذلك وبعض هؤلاء يصلحون لأن يكونوا أساتذة في الجامعات بل أطالب أن

يكون نصف أساتذة الجامعات هم من أساتذة التنمية ومن الضروري أن يتم الاستعانة بأساتذة التنمية في إعطاء محاضرات في أغلب مقررات الجامعة كما أن من الضروري أن يعمل أساتذة الجامعات سنة كاملة في القطاع التنموي ضمن برنامج تدريبي مكثف.

٤- **جامعات متخصصة**: كم هو جميل أن تكون عندنا جامعات متخصصة على مستوى العالم العربي فهذه جامعة متخصصة في علم التخطيط وعلم الإدارة والثانية متخصصة في الاقتصاد والثالثة في الصناعات النفطية والرابعة في السياحة وهكذا لأن التخصص طريق التميز ولأن التخصص يستقطب من يرغبون بتطوير علمهم بصورة أكبر ولأن تشتت التخصصات يضعف نوعيتها.

٥- **البحث العلمي أولاً**: من أهم مزايا الجامعات أن يكون فيها أبحاث متميزة لأساتذتها وطلاب الدراسات العُليا وأطالب أيضاً أن يكون ربع المجهود العلمي لطلبة الجامعات هو من خلال عمل أبحاث جادة وتقييمها بصورة جادة واختيار مواضيع تهم التنمية وإعطاءهم سنة أو أكثر لعملها.

٦- **مقررات اختيارية**: ما أحوج طلبة الجامعة لمقررات مثل كيف تخطط لحياتك الوظيفية؟ وعلم التخطيط وعلم المعنويات وعلم الإدارة وعلم مشروعك الخاص وعلم الزواج الناجح وغير ذلك فهذه المواضيع هامة في الحياة ولكننا لا نجدها في الجامعات.

موسم الهجرة إلى الجنوب

تطورت كثيراً من الدول العربية والإسلامية والصين وكوريا الجنوبية وغير ذلك وآن الأوان أن نبدأ في موسم الهجرة إلى الجنوب في كثير من المجالات من تعليم وتجارة وصناعة وزراعة واستزراع أسماك وعلاج وسياحة وغير ذلك فلم تعد أوروبا هي الوحيدة المتطورة في هذه المجالات ومما اقترحه ما يلي:

١- هناك مصالح كبيرة يمكن تحقيقها من خلال موسم الهجرة إلى الجنوب فهذه الدول قريبة منا في جوانب كثيرة وكثير منها يشجع التعاون المشترك وهناك مجالات استثمارية في كثير منها فمثلاً دول آسيا الوسطى فيها فرص كبيرة للاستثمار الزراعي والصناعي والسياحي وغير ذلك.

٢- يجب أن تكون البداية هي التعرف على هذه الدول من خلال الزيارات وجمع المعلومات والتعرف على اقتصادهم وأنظمتهم التعليمية وغير ذلك وعلينا أن نُعرفهم بما لدينا من إمكانيات ومجالات وقد سمعت من يمدح العلاج في بعض الأمراض في الهند وكوريا الجنوبية ونجد السعودية متطورة طبياً في بعض المجالات أما السياحة فيمكن أن يقال عن تطورها الكثير في دول الجنوب من ناحية التنظيم والخدمات والأسواق والطبيعة والتاريخ والأسعار.

٣- من أهم مجالات التعاون هو التعاون العلمي سواء في الأبحاث العلمية أو في البحث عن الكفاءات العلمية واستقطابها وبعضها كفاءات شابة

وشاهدنا الولايات المتحدة تبحث عن الكفاءات في العالم ونحن أولى منها بالبحث عن كفاءات عربية وإسلامية خاصة وأن كثير من هذه الكفاءات لا تجد فرص في أوطانها ولن يدرك أهمية الكفاءات إلا من يعرف أهميتها فليس كل مهندس مهندس وليس كل معلم معلم وليس كل قيادي قيادي... الخ.

٤- نحن بحاجة لأن نتعلم من جديد ما عند دول الجنوب من مزايا وثروات وإمكانيات ففي إندونيسيا آلاف الجزر وفي الصومال شواطئ تمتد لثلاثة آلاف كيلو متر ومساحة أوزباكستان أربعمائة ألف كيلومتر وغير ذلك كثير في مجال الثروات المادية فكيف إذا نظرنا للثروات البشرية وغير ذلك ونظرنا إلى شيء مهم وهي الرغبة الصادقة في التعاون فقد قال مسئول سعودي في ندوة علمية لمسئول في دولة خليجية «لقد قمنا بعمل نظام معلومات ولا تحتاجون أموال لعمل مثله بل بالإمكان أن تستفيدون من نظامنا بتكلفة ربط رخيصة جداً».

تطوير التعليم الإسلامي

قال علماني «إنه كان في شبابه متدين وعلى تواصل كبير مع علماء ودعاة مسلمين ثم بعد ذلك أخذ يقرأ في الكتب الأخرى فوجد عالماً آخر» وأقول اتفق معه في بعض ذلك فهناك في الكتب الأخرى تجارب لبشر ودول وحقائق واقعية واجتهادات عقلية وعلوم سياسية وغير ذلك لا يعرفها كثير من علماء الإسلام ودعاته ولا يعطون اهتمام لتعلمها ومما اقترحه لتطوير التعليم الإسلامي ما يلي:

١- تدريس مقررات جديدة بصورة متعمقة في الجامعات والكليات الإسلامية مثل التاريخ الحديث لدولنا والعالم والعلمانية والفلسفة والمسيحية والتطور الاقتصادي لبعض الدول والدولة الحديثة والصراع الرأسمالي الشيوعي وغير ذلك فهناك علم الواقع وعلم السياسة وعلم العقائد الأخرى وغير ذلك وهي مهمة جداً كثقافة عامة.

٢- إذا سألت المتخصصين في الدراسات الإسلامية عن تخصصاتهم سيقولون تفسير أو عقيدة أو فقه أو حديث... ولا تجد من يقول تخصصه العلمانية مع أنها الفكر المسيطر على العالم ولا تجد من يقول تخصصه العنصرية مع أنها تعيش في نفوس وعقول كثير من المسلمين ولا تجد من يقول تخصصه الشورى والديمقراطية أو تخصصه المشاكل الاجتماعية أو تخصصه حقوق الإنسان أو حرية الرأي والفكر ونحن نحتاج هذه التخصصات لأنها مرتبطة بقوة بواقع المسلمين وهذا لا يتناقض مع أهمية العقيدة والتفسير وغير ذلك

ويمكن أن يتخصص الطالب في مجالين مثل التفسير والعنصرية أو العقيدة والعلمانية وهكذا وهنا أمر مهم جداً وهو ضرورة التغيير والثقة بنفوسنا والاقتناع أن المنهج الذي كان يصلح قبل مئة سنة أو أكثر لا يصلح الآن ومثل هذا ينطبق على مواضيع دراسة الماجستير والدكتوراه.

٣- كثير من الأبحاث الجامعية الإسلامية تتركز على مواضيع نظرية وعلى الماضي لا الحاضر والمستقبل وعلى تنقيح كتب قديمة وأدعو إلى أن يكون هناك جانب كبير من الدراسات الميدانية والحوارات الفكرية مع المخالفين من مسلمين ومسيحيين وغيرهم وتكون هذه مواضيع الأبحاث وأيضاً جزء من التعليم الجامعي فما أجمل أن تكون هناك نصف سنة متخصصة لزيارة دول والحديث مع شعوبها عن عقائدهم وآرائهم الفكرية وكم هو جميل أن نجد أبحاث الماجستير والدكتوراه تدرس واقع الزكاة وحقائق تتعلق بالفقراء أو التبذير أو العنصرية أو المشاكل الاجتماعية.

٤- كان من منهج الرسول ﷺ دعوة الناس للإسلام وإرسال الرسائل لذلك وإذا نظرت في حالة الجامعات الإسلامية لا تجد وفود من أساتذتها يذهبون في رحلات حول العالم لدعوة غير المسلمين والحوار معهم في قضايا الفكر سواء كان الآخرين علمانيين أو مسيحيين أو يهود أو بوذيين أو غيرهم وبعض هذه النشاطات يمكن جعل مراكز لها في الجامعات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة كبيرة والاستعانة بمن يتقنون اللغات الأجنبية.

٥- هناك علم الإسلام وعلم المادة وعلم الواقع وأيضاً هناك علم العقل وهو مهم جداً في الإسلام ولكن لا تجد من يهتم بدوره ومجال عمله ولا نجد من يعرف دوره في العلمانية والفلسفة والمسيحية والبوذية وغير ذلك ولهذا اقترح عمل مقرر جامعي عن العقل.

تطوير التعليم العربي

آن الأوان لتطوير التعليم العربي ولن يتحقق ذلك إلا بعمل أبحاث ودراسات كثيرة حوله وكما قال علماؤنا «بأن العلم قبل العمل» وأقول «العلم قبل التخطيط والتطوير والبرامج والقرارات» وتعالوا نتكلم عن هذا الموضوع من خلال ما يلي:

١- يستطيع المعلمون والإدارة المدرسية والطلبة وأولياء الأمور تحقيق قفزات تعليمية كبيرة جداً لأن أغلب أوراق التطوير هي بأيديهم لا بأيدي وزارة التعليم فهم يستطيعون محاربة الغش ومعاقبة المقصرين وصناعة الطموحات في عقول ونفوس الطلبة وجعل التعليم ممتع وأيضاً جعل أجساد الطلبة رياضية وإقناع الطلبة أن العلم ينفعهم في حياتهم وهو ليس شهادات وأن التعلم من المهد إلى اللحد.

٢- العلم المفيد هو المرتبط بالإسلام والواقع واحتياجات سوق العمل والتعامل مع المشاكل الاجتماعية وتشجيع الزواج والتنفير من العزوبية والعنوسة وهو الذي يشجعنا على قراءة الكتب المفيدة وعلى أهمية الشورى والعمل الجماعي وكيف نختار تخصصاتنا العلمية ووظائفنا وكيف نعمل مشاريعنا الخاصة ونعرف حقائق عن البطالة والإنتاجية الوظيفية وأساسيات التخطيط والإدارة وغير ذلك.

٣- إذا اقتنعنا أن العلم أهم بكثير من الشهادات فسنقلل من الامتحانات ونشجع الفهم ونعمل امتحانات مفتوحة وكثير من الأبحاث الجادة والعمل الجماعي العلمي ونقوم بتعليم الطلبة أعمال تطوعية مثل

تجميل وتنظيف المدينة وسيكون هناك كثير من المحاضرات العامة لأفراد من خارج المدرسة والجامعة.

٤- يمكن من منتصف المرحلة المتوسطة تحديد ثلاثة تخصصات لكل طالب وعليه أن يسعى مع مرور السنين لتطوير علمه بها ويحق له تغييرها أو بعضها متى ما شاء حتى لو في نهاية المرحلة الثانوية أو بعدها وتأخذ هذه التخصصات أكثر من ربع المنهج التعليمي للطالب ومرتبط بذلك تقليل حصص الرياضيات واللغة الإنجليزية لأنها عامة.

٥- للتنافس دور كبير في إثبات كفاءة وجدية الطلبة والمدارس والمحافظات والمعلمين فمثلاً من منتصف المرحلة المتوسطة يوضع أفضل ثلاثين طالب في الصف الأول ثم الأقل كفاءة في الصف الثاني وهكذا حتى يعرف الطلبة والأهالي مستوى أبناءهم ومثل هذا يقال عن التنافس بين مدارس المحافظة ويكون هناك تصنيف للمدارس لخمس فئات ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، وضعيف وطبعاً لا الطلبة ولا المدارس سيأخذون ممتاز إلا من يستحق ولا يزيد عددهم عن عشرين في المئة إن لم أقل عشرة فالكرم الحاتمي في الدرجات فساد علمي ويعني أن المجتمع يغش نفسه.

٦- من الضروري أن يكون ضمن النشاط التعليمي عمل أبحاث جادة فعلاً وخاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية فالعلم هو البحث العلمي ويجب أن يتم اختيار مواضيع نظرية وعملية تهم الناس وواقعهم وأقول ابحثوا بجد وهذا سيجعلكم تقرؤون كتب وتعملون مقابلات وتقومون بزيارات ولا نحتاج أبحاث سطحية وفاشلة فعندنا الكثير منها.

أين شهر العلم في المحافظة؟

اقترح على كل محافظة عربية أن تعمل شهر العلم في كل سنة ويمكن أن تعمل شهرين شهر لكل أنواع العلم وشهر للتخصص في مجال علمي واحد على مستوى الوطن بل العالم العربي وليس مشكلة أن تبدأ هذه الشهور بإمكانيات متواضعة وصغيرة ولكن يجب أن نطالب أهالي المحافظة بالتشاور حولها وحشد الطاقات العلمية فيها خاصة ونحن الآن في وضع أفضل بكثير مما كنا عليه قبل ثلاثين عاماً فقد تعلم الكثير من العرب وتخصص كثير منهم في العلم والعمل وتطورت وسائل التواصل والفضائيات وليكن الشهر العام ذو مواضيع مختلفة وفيه محاضرات ودورات تدريبية ومعارض كتب تتحدث عن أخطار العزوبية والعنوسة وعن أهمية الرياضة للجميع وعن كيفية إعداد مشروعك الخاص وعن التخطيط والإدارة وتطوير الزراعة ومشاكل الشباب وغير ذلك. أما الشهر الخاص فتأخذ كل محافظة مجال علمي وتجمع له علماء ومتخصصين من الوطن وخارجه وتعمل مؤتمرات علمية ودورات تدريبية ومحاضرات ومعارض بحيث تكون هناك محافظة متخصصة في الطاقة الشمسية واستخداماتها في الكهرباء وتحلية المياه ومحافظة متخصصة في علم التخطيط بين النظرية والتطبيق وثالثة متخصصة بالتطوير الإداري ورابعة بالتطوير الاقتصادي وخامسة في استزراع الأسماك والروبيان وسادسة في الصناعات النفطية وسابعة في تطوير التعليم وهكذا، والبداية أن تقوم الجامعات بعمل دراسات عن كيفية

التخطيط والإدارة لهذه الشهور وأن تحشد القوى الرئيسية في المحافظة للمشاركة فيها علمياً ومادياً.

كيف تطور نفسك؟

هناك أفراد لا يهمهم تطوير أسرهم وعوائلهم وقبائلهم والمؤسسات التي يعملون بها وأوطانهم ولكن الغريب أن تجد أفراد كثيرين جداً لا يهتمون بتطوير أنفسهم فتمر السنين وأحياناً عقود وهم على ما هم عليه والأغرب أنهم يظنون أنفسهم أفراد طبيعيين وليس في الإمكان أفضل مما كان وتعالوا نتكلم عن تطوير الذات من خلال ما يلي:

١- **تطوير علمك وعبادتك:** كثيرون يظنون أن العلم ينتهي بالحصول على شهادة جامعية أو عليا وهذا جهل كبير في العلم والحياة فالعلم يحتاج اجتهاد من المهد إلى اللحد وتعلم الإسلام وحقائق الواقع وغير ذلك ويحتاج الفرد أيضاً إلى تطوير عبادته والأعمال الصالحة فيصلي في المسجد ويبر والديه ويصل رحمه وغير ذلك.

٢- **الوظيفة والنوعية:** ليس كل معلم معلم وليس كل مدير مدير وليس كل عامل عامل وليس كل أستاذ جامعة أستاذ جامعة إذن علينا أن نبذل جهود لنكون متميزين في أعمالنا بزيادة علمنا في تخصصاتنا وغيرها وأيضاً زيادة أعمالنا كماً ونوعاً.

٣- **صحبة الأخيار:** كم تكون الحياة جميلة إذا كان أصحابك وزملاؤك من النوعية الطيبة التي تعرف الله سبحانه وتعالى وتطيعه وكم تكون جميلة إذا حرصت على إقامة علاقات مع علماء ومتخصصين متميزين وذو أخلاق حسنة وأيضاً ابتعدت عن المتشائمين والكسالى

والعنصريين والتافهين وكثير هم الذين يعيشون في بيئات فاشلة ويظنون أنه لا يوجد غيرها.

٤- **ممارسة الرياضة**: كثير من الهوايات مفيدة ومن أهمها السباحة وكرة قدم والمشي وغير ذلك فالرياضة تغير الحالة الجسدية والنفسية للإنسان نحو الأفضل وهناك هوايات جميلة مثل صيد السمك والزراعة والتجول.

٥- **التشاور والتخطيط**: كثير من الناس مقتنعون بعقولهم وهذا في أحياناً كثيرة غرور وليس ثقة بالعلم ومن دروس الحياة ضرورة التشاور قبل اتخاذ قرارات كثيرة شخصية أو أسرية أو في الوظيفة أو الاستثمار أو غير ذلك وقيل «شاور العاقل يكن عقله لك» فكيف إذا شاورت عشرة عقلاء إنك تضيف إلى عقلك عشرة عقول مجاناً وبعد التشاور تحتاج للتخطيط لما تنوي عمله.

٦- **أكثر من تخصص**: مما تعلمته أن الإنسان قادر بإذن الله على أن يتخصص في مجالين أو ثلاثة أو أكثر وأغلب التخصصات لا تحتاج شهادة جامعية بل تحتاج قراءة كتب ومشاورة متخصصين وممارسة العمل وستجد نفسك متخصص بعلم التخطيط أو علم الإدارة أو الإنتاج الزراعي أو التجارة أو ميكانيكا السيارات أو غير ذلك وقد تعمل في مجالين لا واحد مما يزيد من دخلك.

٧- **التفكير خارج الصندوق**: كثيرون من الناس لا يفكرون خارج الصندوق ويستسلمون للظروف وهناك نوعية تسعى للتخصص في مجالات علمية لا تعرف عنها شيء، وتسعى لعمل أعمال جديدة

مختلفة عن عملها الحالي لأنها مقتنعة بأهميتها فجميل أن تجد متخصص بالدراسات الإسلامية يريد أن يتخصص بعلم الإدارة أو أن يصبح تاجراً أو غير ذلك فالمهم أن تنطلق فتقرأ وتسأل وتمارس أعمال جديدة حتى لو بصورة جزئية ويوم بعد يوم سيزداد علمنا وسنتقن أعمالنا الجديدة.

إنقاذ علم الإدارة

قيل «الدول المتخلفة هي الدول المتخلفة إدارياً» وأقول لا شك أن التخلف الفكري أي العقائدي هو أشد أنواع التخلف ضرراً وبالتأكيد أن علم الإدارة مهم جداً وإذا اعتبرنا علم التخطيط فرع من علم الإدارة فإن تخلف المؤسسات تخطيطياً وإدارياً بحاجة إلى إعلان حالة الطوارئ ونحن حتى الآن لم نعلنها مع أننا في أمس الحاجة لها ومن مواضيع الإدارة صناعة القيادات المؤهلة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب وتطوير الإنتاجية نوعاً وكماً ورفع المعنويات والعمل الجماعي وكل موضوع مما ذكرت مهم فكيف بهم كلهم والغريب أننا نهمل كل ذلك بدرجة كبيرة ونجهل أهمية علم الإدارة ونعطي المتخصصين فيها أقل المزايا مقارنة مع الأطباء والمهندسين ونعتبر الإدارة عمل سهل ليس فيه تخصص أو إبداع وأن كثير من الأفراد بإمكانهم أن يكونوا مدراء أو أن الأقدمية كافية لتجعلنا نتقن الأعمال ونعتبر الأقدمية خبرة إدارية ونجد الطلبة المتميزين في الثانوية يختارون تخصصات الطب والهندسة ويعتبرون الطلبة الآخرين هم المناسبين لاختيار تخصص علم الإدارة وأقول علم الإدارة هو العمود الفقري لأعمال الجامعات والمعاهد البحثية والمستشفيات والوزارات والشركات وغير ذلك ولا يمكن تحقيق نجاح اقتصادي أو تعليمي أو غير ذلك بمؤسسات متخلفة إدارياً وأرى أننا بحاجة إلى إنقاذ علم الإدارة ليس بإعطاء مزايا كبيرة للمتخصصين فيها فقط بل أيضاً في تطوير تدريسها بالجامعات ونشر الوعي بأهميتها وهي ليست الإدارة الشائعة في إدارة المؤسسات العربية لأنها

تُدار بطريقة ليس فيها علم إداري وأدعو المتخصصين في الهندسة والطب وغيرهم إلى تخصص كثير منهم بعلم الإدارة من خلال قراءة الكتب وحضور دورات تدريبية حتى يطوروا مؤسساتهم وهذا ينطبق أيضاً على الحاجة لأن يتخصص كثيرون في علم التخطيط فهو غائب عن كثير من المؤسسات العربية وحتى لا أتهم بالمبالغة أقول اطلبوا من المستشفيات أن تعطيكم خططهم السنوية والخمسية وغالباً لن تجدوا من ذلك شيئاً وإن وجدتم شيء فهو عمل مباني جديدة أو غير ذلك وهذا جزء قليل من التخطيط وقد لا تجدون لوائح إدارية متطورة للعمل ولا تتعجبوا إذا وجدتم أن كثير من المستشفيات يسيطر على إدارتها أطباء لا يفهمون في الإدارة ويجب أن يتركوا إدارتها لإداريين متخصصين في علم الإدارة وابتسم إذا كنت بحاجة إلى غرفة لمريض فقيل لك مطلوب توقيع الدكتور وقد تجده في الجناح الخامس في الدور الثالث أو الجناح العاشر في الدور السابع ولا تتعجب إذا قام مدير عام بتخصصه هندسة بتغيير الهيكل التنظيمي بناء على اقتناعات عقله ولم يدرس بعمق الهيكل التنظيمي الحالي أو المقترح وهذه أمور شاهدناها وشاهدنا وزير يغير في القيادات الإدارية كما يشاء ضارباً عرض الحائط بأساسيات العمل الإداري فلا يعرف الكفاءة الإدارية الحقيقية للقيادات بل يعتمد على الشائعات والظنون.

وماأدراك ماعلم التدريب

هل وجدتم عربياً غيري يقول يا قوم اهتموا بالتدريب كثيراً واجعلوه على رأس أولوياتكم العلمية واعطوه أهمية أكثر من التعليم؟» الجواب هو في ظني لا ومثل هذا يقال عندما اقول «البحث العلمي أولاً» فهم يظنون أنني أتكلم عن ترف علمي ليس وقته الآن وسأتكلم هنا عن التدريب وما أدراك ما التدريب فهو ليس نشاط هامشي ولا يجوز أن تكون إدارات التدريب ثانوية الأهمية ناهيك عن هامشيته والأولويات العلمية يجب أن تكون البحث العلمي أولاً والتدريب ثانياً والتعليم ثالثاً وأن يكون العلماء المتخصصين المتميزين أولاً والمدربين ثانياً والمعلمين ثالثاً وإذا نظرنا للواقع العربي سنجد العكس عند الحكومات والشعوب ولا شك أن التدريب أهم من التعليم العام والجامعي مع أنهما مهمين فالتدريب مرتبط أكثر من التعليم بالتنمية والعمل ولهذا نحتاجه أكثر للإصلاح والتطوير وهو مرتبط بزيادة العلم المفيد والمهارات ذات الأولوية ويعني التدريب نقل العلم والخبرة ممن يملكها لمن لا يملكها في داخل الوطن وأيضاً من الدول المتقدمة للدول النامية ويركز التدريب على علم وخبرة ومهارات القياديين والمدراء والعاملين أياً كانت تخصصاتهم وأعمالهم ولا استثني الأطباء والمهندسين وعلماء الإسلام ودعاته والتجار والعمال وغيرهم فهو يقوم بالتقييم العلمي لكفاءتهم وما يحتاجه العمل ويعمل لهم امتحانات وينظر في نقاط قوتهم وضعفهم العلمية وينظر في مشاكل العمل والتنمية ويؤهل الكفاءات لحلها وينظر في معنويات الناس ويأسهم وأحزانهم ويحاول إيجاد برامج

تدريبية تعالجهم ويعلمنا التدريب من خلال دوراته التدريبية كيف نكون قياديين ومدراء ناجحين ويعلمنا العمل الجماعي وعلم التخطيط وإدارة الوقت وكيفية الاستثمار وحل المشاكل الزوجية وغير ذلك كثير فهو ينظر للواقع ثم يربطه بالعلم والعلماء وأهل الخبرة وتجد موظف يقول لمديره «عندي عشرين سنة خبرة» فيقول له مديره «عندك خبرة سنة واحدة تكررت عشرين مرة» وهذا الموظف لم يطور علمه بالتدريب بأنواعه المختلفة وإذا اقتنعنا بالتدريب فسنحول مراكز العمل إلى ورش تدريبية وسنجعل دورهم في التدريب من أهم معايير تقييم القيادات والمدراء والعاملين وسنهتم كثيراً بإيجاد متخصصين في علم التدريب وهؤلاء نادرين جداً مثل المتخصصين في علم التخطيط فهل عرفتم الآن بعض أسباب بقاءنا دول نامية ومن لديه فكر تدريبي سينظر مثلاً لضعف مدير ويقول أنه بحاجة إلى دورة تدريبية متميزة في التفويض وسيقول هذا القيادي يحتاج دورة تدريبية في الشورى، وهكذا والمسألة ليست دورة أو عشر دورات بل أكثر من ذلك، وهناك تدريب أثناء العمل وهناك قراءات في كتب مفيدة وهناك زيارات محلية وخارجية وهناك انتدابات وهناك محاضرات وسنجد نقاط ضعف في مفكرين وأساتذة جامعات ومهندسين وأطباء وتجار وعمال وغير ذلك وأيضاً سنستفيد بالتدريب من قوتهم وإذا نظرنا للتدريب سنجد أن كثير من الدورات التدريبية العربية هي ذات مستوى ضعيف فلم يبذل الكثير في إعدادها وتدريب المحاضرين عليها.

الهوايات شيء أساسي

كثيرون هم الذين يظنون أن الهوايات أمر ثانوي أو هامشي وأقول هي أساسية للصغار والكبار ففيها إشغال الوقت بما يفيد وفيها التعامل مع الطبيعة من شمس وبرد ومطر وفيها كسر للروتين اليومي وفيها تغيير للبيئة النفسية، هذا غير فائدتها للأجساد وبعضها يتحول إلى تجارة يحبها الفرد وهناك منافسات وسأتطرق إلى الهوايات من خلال ما يلي:

١- علينا أن نختار لأنفسنا وأبنائنا وغيرهم هوايات مفيدة وأكرر مفيدة فبعض الهوايات هامشية أو تافهة فالرياضة بأنواعها من أهم الهوايات وهناك هواية الزراعة والسباحة وميكانيكا السيارات وصيد الأسماك والكشافة والطبخ وتربية الحمام وغير ذلك.

٢- مطلوب تشجيع الهوايات وتعريف الناس بها حتى في المدارس وإذا أخذنا الرياضة كأحد أهم الهوايات إن لم تكن أهمها فإن التشجيع يعني فتح المدارس مساءً ثلاثة أيام في الأسبوع لمدة ساعتين أو ثلاث ليمارس الطلاب والطالبات الرياضة وهذا فيه ربط لأبناء المنطقة واكتشاف مواهبهم الرياضية ويمكن عمل ملاعب صغيرة بسيطة لكرة القدم والطائرة في الأحياء والحدائق وتحتاج السباحة شواطئ نظيفة وفيها حماية للأطفال وفيها شواطئ مخصصة للنساء وهناك دور كبير جداً للبلديات والأندية الرياضية في تحقيق قفزات رياضية شعبية نحن في أمس الحاجة لها.

٣- من الضروري عمل محاضرات وندوات تدريبية وتأليف كتب مختصرة

عن الهوايات كما أن هناك أهمية لعمل منافسات رياضية بين المدارس وبين المناطق وبين الجمعيات المهنية وإيجاد مباني ليتجمع فيها أصحاب الهوايات المختلفة في كل مدينة وهذا من شأنه تطوير الهوايات كماً ونوعاً.

٤- بعض الهوايات يمكن أن يتشجع أصحابها فيقومون بعمل مشروعات إنتاجية صغيرة أو متوسطة تحقق لهم دخل أساسي أو إضافي فمن هواية تربية الحمام يستطيع بيع إنتاجه وقل مثل هذا مع من يهوى الزراعة وصيد السمك وتربية البط، وبعض هذه المشاريع قد تتحول إلى مشاريع كبيرة.

كتب للمؤلف

- الطريق إلى الوحدة الشعبية «دعوة لبناء الجسور بين الاتجاهين القومي والإسلامي».
- الطريق إلى السعادة.
- إصلاح الشعوب أولاً.
- لا للتعصب العرقي.
- عجز العقل العلماني.
- الكويت الجديدة.
- العلمانية في ميزان العقل.
- العلمانية تحارب الإسلام.
- تطوير البحث العلمي الخليجي.
- الليبرالية الضائعة.
- العلم يرفض الليبرالية.
- العلمانية منبع الضياع.
- لا للأبحاث التطويرية بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله عودة.
- لا لأبحاث الجامعات.
- المشاريع البحثية.. مشاكل وحلول.
- كيف تخطط لحياتك الوظيفية ؟
- التخطيط الوهمي.
- إصلاحات شعبية.

- من المخطئ في فهم العلمانية ؟
- الطريق إلى التقدم العلمي.
- نموذج الدكتور مساعد للتخطيط الإستراتيجي.
- أين السلطة العلمية ؟
- تطوير السلفيين.
- تطوير الليبراليين.
- الإصلاح العلمي أولاً.
- نهاية العلمانية.
- أنصار الوحدة الوطنية.
- عجز العلماء العرب.
- العلمانية في ميزان العلم.
- أين عقل الدولة ؟
- خرافات علمانية.
- تطوير العقل العربي.
- انهيار العلمانية.
- العلمانية دمرت المرأة.
- فشل العلمانيين العرب.
- خدعتهم العلمانية
- ثورة في الأبحاث العربية
- العقل بين العلمانية والإسلام.